سلسلة معاقل القتال الروحي

التغلب على الخوف

ريك جوينر

المترجم: تادرس الصموئيلي

اسم الكتاب: التغلب على الخوف

اسم المؤلف: ريك جوينر

اسم المترجم: الراهب تادرس الصموئيلي

الطبعة الأولى::

الناشر:

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم

الفهرسة بدار الكُتب

الفهرس

الباب الاول
المعركة من أجل نفس الانسان ١٥
الباب الثاني
الخوف الجيد والخوف الرديء ٣٧
الباب الثالث
الاصنام والمخاوف ٤٩
الباب الرابع
أقوى صنم مُقابل أقصى حُرية ٥٩
الباب الخامس
الآمان قوة ٧٤
الباب السادس
قبل السقوط الكبرياء ٨٦
الباب السابع
الطريق الى الملكوت ٩٣
الباب الثامن
السلام والنبوات ١٠٠
الباب التاسع
الخُلاصة ١٠٤

كلمة المترجم

مرة قال لي أحد الأباء المستنيرين: «إن الشيطان عندما يجد إنسان يسعى في حياة الكمال فإنه يترك حربه مع القديسين المبتدئين في الروح حتى يتفرغ لمقاتلة ذلك الإنسان لأنه إذا وصل إنسان واحد لقامة روحية كبيرة مثل التي قيلت عن يوحنا المعمدان فإنه وحده[٢] يستطيع أن يبطل كل قوة الشيطان وتكون له القُدرة حينئذٍ أن يُهيء للرب شعبًا مستعدًا».

«ما جئت لألقي سلامًا على الأرض بل سيفًا» وفي سفر الرؤيا كرر الرب عبارة «من يغلب» مرارًا كثيرة، وقد ذكر لنا الكتاب المقدس مرارًا كثيرة أننا في حرب مستمرة مع قوات الظلمة كما يقول الكتاب «للرب حرب مع عماليق من جيل إلى جيل» ولكن للأسف نجد كثير جدًا ممن يعتلون منابر الوعظ اليوم يتجنبون سواء عن قصد أو عن جهل أي حديث عن «الحرب التي لنا مع

١) فمثلا قوة اثنين من القديسين إذا كانوا يجاهدوا في طريق الكمال ووصلوا إلى ٥٠٪ من الطريق هي لا تساوي ولا تُقارن أبدًا بقديس واحد يسعى في طريق الكمال ووصل إلى ٩٠٪ من الطريق إذ أن هذا القديس الواحد قوته أعلى بكثير في الحرب أمام اعدائنا الروحيين.

قوات الظلمة» وكيفية الإنتصار عليها في حين أن معلمنا بولس الرسول قال عن الشيطان «**أَنَّنَا لاَ نَجْهَلُ أَفْكَارَهُ**»(٢كو ١١:٢) فمن لم يختبر تلك الحروب مع قوات الظلمة، لا يستطيع أن ينبه الأخرين عنها لأنه من تألم مُجرَبًا يقدر وحده أن يعين المجربين أيضًا ولكن إذا نحن لم تكن لدينا المعرفة الإختبارية للمعارك الروحية وكيفية تكتيكات العدو الحربية فكيف سنغلب! حقيقة الأمر قلما بل يندر من يستطيع الخوض في شرح تلك الحروب إن لم يكن قد خاضها بالفعل، ورب المجد بنفسه أعطى له الإستنارة كيف يصارع مع أفكار العدو وحيله وتدابيره نحونا. كاتب هذا الكتيب يُعد من القلائل على كوكب الأرض الذين يتحدثون -في هذه الأيام- بإستنارة ممسوحة بروح الله القدوس عن مثل هذه الحروب.

وقد استخدم أربعة اسماء مُختلفة للشيطان:

- Satan الشيطان: وهو رئيس كل الرتب الشيطانية (سطانائيل أي المُشتكي) رئيس مملكة الشر كلها.
- Devil ابليس: وهو ضد المسيح، صورة رئيس هذا العالم (الصورة المنظورة) للشيطان.
- Evil الشرير: وهو الذي يغريني لأقع في الشرور فهو يظهر

للانسان الشيء على غير حقيقته لكي يخدعه. وهو يظهر دائمًا في صورة صديق سوء مثلما فعلت الحية مع حواء بالضبط.

- demon عفريت: وهو شيطان برتبة جندي. ووظيفته أن يسلب الإنسان حريته وارادته وكل ماله عندما يخضع ذلك الإنسان في الحرب مع ذلك العفريت[٣].

ولكن عزيزي القاري إن كُنت من «**الَّذِينَ يَقُولُونَ لِلرَّائِينَ: «لاَ تَرُوا» وَلِلنَّاظِرِينَ: «لاَ تَنْظُرُوا لَنَا مُسْتَقِيمَاتٍ. كَلِّمُونَا بِالنَّاعِمَاتِ. انْظُرُوا مُخَادِعَاتٍ».(أش ٣٠: ١٠)**، أي كلمونا بالناعمات ولا تذكروا لنا شيئًا عن المعارك الروحية لاننا نود ان نكون اطفالا في الايمان. فإن هذا الكتاب لا يناسبك.

اشكر الهي قبل كل شيء واشكر من عرفني على مؤلف هذا الكتيب واتركك عزيزي القاريء لتقرأ كتاب ستحسبه من أثمن الكُتب التي قرأتها في حياتك. فقد قسمه كاتبه باسلوب غاية في الروعة مُبينًا ما الذي يحدث على أرض الواقع في حربنا مع قوات الظُلمة. وقد بدأ أول باب من أبواب الكتاب مشيرًا إلى أن مصدر كل المخاوف التي نتعرض لها هي افكار يبثها العدو

(٣) استخدمنا كلمة عفريت لفقر اللغة العربية في ايجاد مرادف أخر، ولكننا سنتضطر للإستعاضة عن تلك الكلمة اي «عفريت» بعبارة «جندي من أجناد الشر الروحية» ولكن في حقيقة الأمر هي تحمل نفس المعنى بالضبط.

بداخل نفوسنا ثم تناول في بقية الكتاب، كيف اننا وبكل اسف نترك له منافذ مختلفة ليدخل ويبث سمه اي الخوف بداخل قلوبنا ومن ثم يقضي علينا

« **إِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ أباطرة الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ.(أف ٦:١٢)**، لأول مرة في حياتي أقرأ شرح لهذه الآية الكتابية يدخل في أعماق الكلمات ويوضح هذا الصراع الروحي بشيء من التفصيل، فقد أشار مؤلف هذا الكتاب أن هذه الآية الكتابية تشير الى وجود أربعة مستويات للقوى الشيطانية.

اما المستويات فهي:

- أجناد الشر الروحية (عفاريت)
- الرؤساء.
- السلاطين.
- أباطرة العالم.

وقد بيَّن الكاتب عمل كل مستوى ومدى قوته.

وقد أوضح أيضًا أن المعركة الحقيقية هي بين الله وبين

الشيطان وأرض المعركة هي مدينة نفس الإنسان وكما يستخدم الرب الإيمان ليجعل الإنسان حُرًا. يستخدم ابليس الخوف والإرهاب ليسجن العالم أسيرًا تحت هيمنته. هي معركة بين الإيمان والخوف. الخوف سيتسبب لنا في أن نعمل أشياء من تلك التي لا يجب أن نعملها لو اننا عشنا بالإيمان.

«كُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيَّةٌ»(رو ١٤:٢٣).

لذلك، فإن الحل الأمثل لمقاتلة الخوف هو ان ننموا في الايمان وفي سلام الله الذي يفوق كل عقل. الله قد أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب، ذلك السلطان الروحي هو الشيء الذي نحن نهدف إليه. نحن أولًا ينبغي أن نتبصر طبيعة شر الخوف وكيف يُستخدم لوضع العديد من القيود على حياتنا. فهذه البصيرة وحدها ستبدأ في كسر هذا الخوف من حياتنا.

وفي الباب الثاني أوضح باسلوب اكثر من شيق الفرق الكبير بين «مخافة الرب» و «الخوف من العدو» وأن مخافة الرب ستطرح كل خوف رديء إلى خارج. وأن مخافة الرب هي بدء الحكمة، أو هي الأساس، وعليه: فالخوف ليس هو الحكمة العُليا بل المحبة. ولكن إن كان الأساس الذي سنبني عليه ضعيفًا فالبناء سيكون هشًا.

وفي الباب الثالث شرح الكاتب المفهوم الحقيقي للمُلك الألفي بإسلوب غاية في الروعة حيث شرح كيف يملك المسيح بالإيمان في قلوبنا عندما تموت سيطرة العالم اي يحدث انقضاء للعالم في حياتنا وعندئذ فقط نستطيع أن نجني ثمار تعبنا وجهادنا كقول الكتاب «**الحصاد الذي هو انقضاء العالم**»(مت ١٣:٣٩) فنحن سنحصد ما قد زرعناه بالتعب عندما يموت العالم في حياتنا ونتوقف عن التمتع الوقتي بالخطية وسائر شهوات العالم التي كانت بمثابة أصنام نعبدها ونخشى كثيرًا من أن نفقدها، بإختصار هل نحن نبني حياتنا على اساسات هذا العالم ام على ملكوت الله؟ فإن ملكوت الله لا يمكن ان يتزعزع ولكن اساسات هذا العالم تتزعزع باستمرار، فأي منهما نحن نبني حياتنا عليه؟!

وفي الباب الرابع أوضح خطورة اعتمادنا على المال وحسابتنا البنكية أكثر من اعتمادنا على الله.

وفي الباب الخامس أشار الى أن كل أحد من أتباع الرب يسوع يجب أن يعرف مكانه جيدًا في جيش الخلاص المذكور في سفر يوئيل النبي، إذا كان هو جندي بالحقيقة عند الملك، ولابد أن يعرف كيف يستخدم سلاحه جيدًا ويعرف بالضبط المهمة

المكلف بها وإلا سيكون في خطر عظيم من قِبل أعداء الملك. ومن يدعي أنه لا توجد حرب روحية هو بالفعل أسير الشيطان وأعوانه. الخُلاصة لابد أن نعرف مكاننا في جيش الخلاص لأن هذا هو المكان الوحيد الآمن لنا. (الآمان قوة).

«لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ،
بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ
تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ..».
(١يو ٤ : ١٨)

الباب الأول

المعركة من أجل نفس الإنسان

الباب الأول

المعركة من أجل نفس الانسان

في الأيام الأخيرة توجد معركة عنيفة، وشديدة الإثارة، من أجل نفس الإنسان. هذه المعركة تُحارب في الداخل لكل شخص، أو كنيسة، أو مدينة، أو أُمة. وإذا لم نفهم هذا الصراع، فإننا سنُهزم. لذلك فإن هذا الكتيب مكتوب ليساعد على الإستنارة من أجل تفتيت واحد من أكثر الأسلحة قوةً لعدو نفوسنا إستخدامًا، لكي ما يجعل الإنسان في عبودية لطرق شره.

ذلك السلاح هو **الخوف!**

ابليس يستخدم الخوف ليحتفظ بالعالم تحت هيمنته، بالضبط كما يستخدم الرب الإيمان ليجعل الإنسان حُرًا. الإيمان يقودنا إلى مجال سيادة الرب حيث ملكوته، هناك نجد الحرية التي تُطلقنا لنكون من كُنا مخلوقين لنكون. هذه المعركة بين الإيمان والخوف. والتي تستعر في كل نفس، ونتيجة هذه المعركة ستحدد إما أن نعيش حياة ناجحة أم لا. منهج حياتنا سيتقرر إما بالايمان أو بالخوف. و كلنا نستطيع إختيار ما سنكون. ثم

نستطيع أن نُحارِب، وهذه مجرد رسالة لتساعد في تقوية يديك لهذه المعركة ولمنح تصميم للتغلب على كل خوف يلتمس أن يسود حياتك، مبدلًا اياه بإيمان لا يُقاوم، إلى أن يرتقي نحو انجاز غرضك الشخصي.

وبالرغم من أن المنهج الأساسي لحياتنا مُقررًا بالخضوع إما للخوف أو للإيمان. وتوجد درجات لذلك. ونحن سنكون تحت سيطرة الشر بالدرجة التي سُمح للخوف بالسيطرة على حياتنا. ذلك هو الداعي، مما قد قيل لنا،

«كُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيَّةٌ».

(رو ١٤:٢٣)

فلو أن الخوف سيطر علينا، فالخوف سيكون سيدنا. أما لكي نسلك في طاعة للرب فإن ذلك سيتطلب منا، لأن نسلك في إيمان. كما هو مكتوب:

«أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا، وَإِنِ ارْتَدَّ لاَ تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي».
وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا مِنَ الاِرْتِدَادِ لِلْهَلاَكِ، بَلْ مِنَ الإِيمَانِ لاِقْتِنَاءِ النَّفْسِ».

(عب ١٠:٣٨،٣٩)

من أجل هذا، يجب أن يكون هدفنا الأساسي هو أن ننمو في الإيمان وأن نقاوم أي سيطرة للخوف من أن يملُك علينا. وهذه عملية تتطلب تجديد لعقولنا أو التفكير اللائق الذي به نُدرك ونفهم أنفسنا والعالم المحيط بنا. نحن سنكون مَنْ يحُدد، إما الإيمان بالله أم المخاوف التي تُسيطر على أفعالنا ومُعتقاداتنا؟.

ويجب ان نعرف أن الإيمان بالله هو دائمًا شخصي. وتوجد العديد من المخاوف التي تلتمس أن تسود علينا.

توجد بساطة لأن نسلك بالإيمان، وتلك هي **الحرية**.

أما الخوف فمُعقد كثيرًا جدًا.

إن احدى أكثر المخاوف الأساسية التي تلتمس ان تسيطر علينا هي الخوف من انسان. وتحت هذا التصنيف، تتواجد العديد من المخاوف، مثل الخوف من الرفض، أو الخوف من الفشل، أو الخوف من الإحراج أو الإذلال، إلى أخره.

وهذا يُبين أنه لماذا، كلما نمونا في الإيمان بالله، كلما سنكون في سلام وراحة وانجاز في حياتنا. أيضا جدير بالملاحظة، أن كثير

من الفشل والرفض وحتى الإذلال هي في الحقيقةً نتيجة الخوف الذي سيطر علينا في تلك النواحي. فالخوف يتسبب لنا في أن نعمل أشياء من تلك التي لا يجب أن نعملها لو اننا عشنا بالإيمان في تلك الناحية. كما قال مرة شخص ما «**إن الخوف هو الايمان بالأشياء التي لا تريدها**»، وفي هذه الحالة، فإن الخوف حقًا سيتسبب في إطلاق الأشياء التي نخاف منها.

وإنه لمن المثير للإنتباه أنه حتى البهائم تستطيع أن تُميز الخوف وتتفاعل معه. ويشاهد أغلبنا كيف ان الشخص الذي يخاف من الكلاب يبدو ليثير الرغبة في أنه حتى أكثر الحيوانات أُلفة تُهاجمه؟!. أما الحيوانات المُفترسة بطبعها فسوف تستطيع مباشرةً أن تستشعر الخوف، فهو يثير فيهم العدوان للإمساك بفريستهم.

هذا هو الشيء المُحدد الذي يعمله العدو لنا روحيا.

فالخوف يثير قوات جنود الشر الروحية لتحتشد من أجل التجريح.

وبطريقة مُماثلة، فإن الإيمان يطردهم، من أقل مستوى

وهو مستوى الأجناد الشيطانية (أي العفاريت) إلى أعلى مستوى وهو مستوى أباطرة العالم.

توجد مستويات مختلفة من القوات التي لجنود الشر الروحية تعتدي على العالم. هذه الرُتب من الجنود الشريرة تُهاجم الأفراد، أما الرؤساء فيلتمسون السيادة على أقاليم أو على الأُمم كلها، أما «أباطرة العالم» فيلتمسون سيادة أو تأثيرًا على الارض كُليةً.

ولكننا في حقيقة قريبة جدًا هى أعظم من كل النهضات العظمى التي حدثت في العالم من قبل، وستكتسح كل الارض.

فبينما العدو يزيد من إعتداءته عبر العالم لكي تسود السياسة الأجنبية بالخوف والإرهاب. لكن نحن نستطيع ان نتأكد من أن هذه هي الفرصة الأعظم للإيمان لكي ينطلق في كل مكان يهاجم فيه العدو. إن الإيمان أقوى كثيرًا جدًا من الخوف، فالإيمان سيعُم بأقصى ما يمكن.

الحكومات الأرضية ضروري ان تُحارِب حربًا ضد الارهاب

على مستوى الأسلحة الطبيعية، لكن فقط الكنيسة تستطيع أن تُحقق أعظم إنتصار على هذا العدو.

كما قيل لنا،

« إِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ أباطرة[٤] الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ.»

(أف ٦:١٢)

فهذه حربًا ليست ضد اللحم والدم بل هي معركة روحية، وضروري جدًا ان تُحارَب بأسلحة روحية، إذا رغبنا في إنتصار حقيقي ودائم.

في مستويات القوى الشيطانية المُنَاقَشة في الآية الكتابية السابقة، نحن نرى أن أجناد الشر الروحية تعتدي على الأفراد لتكسب تأثيرًا عليهم حتى يملكوا سيطرة كاملة على أفعالهم. هذا ما يُطلق عليه مُمتَلَك من قِبل جندي من جنود الشيطان بمعنى به مس من روح شرير، وأما المستويات الأقل سيطرة، فعادةً

(٤) أباطرة (أساطين) العالم والمترجمة في ترجمة الفانديك «ولاة العالم».

ترجع إلى مضايقات من جنود الشر الروحية ليس إلا.

فالمسيحيون قد أُعطُوا سلطانًا على أجناد الشر الروحية، وأما المسيحيين الذين لم يأتوا إلى معرفة سلطان ربنا يسوع المسيح فإن الخوف يتملكهم من قِبل تلك الأجناد.

في الحقيقة، لو أن المسيحيين سلكوا حتى بأقل مقدار من الإيمان، فهذا سيُطلق سلطان الله جاعلا كل أجناد الشر الروحية التي في الأرض تخاف منا وتهرب. فالتعرف على أجناد الشر الروحية (أي العفاريت) ومواجتهم وطرحهم خارجًا يكون أمرًا عاديًا، في المسيحية الكتابية.

والمستوى الأعلى لسطان الشر يُقال عنه في النص الكتابي «الرؤساء والسلاطين»، وهؤلاء لهم قوة وسلطانًا أكبر من أجناد الشر، فهم يطلبون سيادة وهيمنة، ليس على الأفراد فحسب بل على الأقاليم والأمم. وعلى الرغم من أن كل مسيحي لديه السلطان في أن يطرح أجناد الشر الروحية خارجًا، إلا انه ليس المطلوب منا أن نطرح الرياسات والسلاطين خارجًا، بل يجب علينا أن «نُصارع» معهم إلى أن نزيحهم.

هذا المستوى من النضال معنون في كتبٍ اخرى كتبتُها مثل كتاب «المعارك الملحمية في الأيام الاخيرة»، وكتاب «تعبئة جيش الله»، وكتاب «رؤية نبوية للقرن الحادي والعشرون» .

وهناك عالمًا أخر أعلى في الشر والذي يُلقب ب»أباطرة العالم» هؤلاء ليسوا فقط يؤثرون على مجرد الأفراد أو الأقاليم لكنهم يستطيعون أن يسودوا على الأرض لعدة أجيال[٥]. فأنا معنون هذا المستوى من الشر في كتابي، «حتى تأتي ظلال الاشياء». فوق هذا المستوي يكون شر السيد «الشيطان» نفسه. والمسيحيون مدعوين ليُحاربوا الشر في كل المستويات. ومع ذلك فنحن نملك سلطانًا روحيًا حقيقيًا فقط، بالدرجة والكيفية التي يحيا بها الملك في داخلنا أو بالدرجة التي نثبُت نحن فيه. وكلما نمونا في السلطان الذي يتبرهن بازدياد إيماننا، سنُدعى إلى المحاربة في معارك المستويات الأعلى.

عموما أجناد الشر الروحية تتمَلَّك من الأفراد فقط. والمعركة التي يواجهها أغلب المسيحيين هي المعركة الشخصية مع الشر الذي يحاول ليربح مدخلا الى حياتهم الخاصة. وكلما كنا

(٥) مثلما حدث في القرون الوسطى في الكنيسة الكاثوليكية، وهذا باعتراف الجميع والكاثوليك أنفسهم. ولذلك يُطلق البعض على هذه القرون بقرون الظلمة.

منتصرين على هذا المستوى فنحن سنؤتمن على سلطان روحي أكبر، وربما سنُدعى الى مواجهة الشر على مستوى أعلى، لطلب الحرية لإقليم، أو حتى أُمة من سيادة الأعداء عليها. كما كان صديقي فرنسيس فرانجيبان يُحب أن يقول «**مع المستويات الجديدة تأتي شرور جديدة**».

فرنسيس قد كتب ما يعتبره الكثيرون أفضل كتاب في موضوع «النضال الروحي»، حتى الآن والمُسمى، «ساحات القتال الثلاثة». في هذه الرسالة الكلاسيكية السابقة، هو يشرح كيف أن معركتنا ضد الشر تبدأ في عقولنا. ومتى حققنا النصر فيها، فإننا يجب أن نحارب من أجل إنتصار الكنيسة.

فقط متى كانت الكنيسة منتصرة في إقليم ما فهي سيُمكنها أن تُزيح الرياسات عنها من ذلك الإقليم. وهذا الكتاب عملي جدًا ليتقدم خطوة بخطوة إلى الأمام نحو مثل تلك الإنتصارات. فإذا كُنا راغبين في أن نُعطى سلطانًا روحيًا على وطن أو عدة دول، فنحن يُمكننا أن نتوقع أن تكون الهجمات من الرياسات والسلاطين. ولو إننا قد أُعطِينا السلطان الذي هو بمثابة رجة[٦]

(٦) مثل الرجة التي أحدثها ما عمله الأنبا انطونيوس فهو قد اعطي سلطانًا

على كل الارض، أو حتى التي لها تأثير فترة حياتنا على الأرض، فنحن يتوجب علينا حينئذ ان نواجه أباطرة (أساطين) العالم عند نقطة ما.

بولس الرسول كان انسان، ولكن لماذا كان يجب عليه ان يواجه قيصر؟. لأنه كان في مجال سلطان قيصر. هو لم يكن يتعامل مع مجرد جندي من أجناد الشر الروحية بل مع امبراطور العالم. ولأن يسوع هو أعظم سلطان في مملكته، لذلك فهو كان لابد له ان يواجه الشيطان نفسه ويغلب.

توجد أحداث كشلالات المياه والتي تتسبب في تغييرات كاسحة على كل الارض، فلو أن هذه الأحداث كانت شريرة، فأنت تستطيع ان تتوقع ان «امبراطور العالم» سيكون وراءها. نحن شاهدنا حادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. هذا كان البداية لتعدي استراتيجي آخر من الخوف، ذلك كان على مستوى امبراطور العالم. فهذا لم يكن له تأثير على الولايات المتحدة فقط، بل كل العالم كان يهتز في ذلك اليوم.

من قبل السماء حتى صار مؤسسًا لطريق (اي حياة الرهبنة والتكريس الكامل لله) فقد كان بمثابة رجة على كل الأرض ولعدة أجيال تالية له. وليس فقط مدة حياته القصيرة.

إنه من الصواب أن حكومات العالم الوطنية تعتبر الآن أن الارهاب هو العدو الأول بالنسبة للعالم. وبنفس الكيفية، فهو أيضا عدو روحي. والذي لا يمكن أن يُهزم بالقنابل والطلقات فقط. ولذلك فإنه يجب على المسيحيين ان يتغلبوا على المخاوف التي تسود عليهم في حياتهم الخاصة، وبالتالي الكنيسة يتحتم عليها أن تتغلب على نفس الشيء.

نحن يجب الآن ان ننهض معطيين مكانًا للإيمان والسلطان المُعطى لنا من الله حتى نواجه امبراطور العالم الذي يعتدي على كل العالم.

فهم التكليفان

هذا ليس لرفض الحرب البارة التي فيها الحكومات الأرضية الآن منهمكة. فقد قيل لنا بخصوصهم

«لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلاَطِينِ الْفَائِقَةِ لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلاَّ مِنَ اللهِ وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ

٢حَتَّى إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَانَ يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللهِ وَالْمُقَاوِمُونَ سَيَأْخُذُونَ لأَنْفُسِهِمْ دَيْنُونَةً.

٣فَإِنَّ الْحُكَّامَ لَيْسُوا خَوْفاً لِلأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بَلْ لِلشِّرِّيرَةِ. أَفَتُرِيدُ أَنْ لاَ تَخَافَ السُّلْطَانَ؟ افْعَلِ الصَّلاَحَ فَيَكُونَ لَكَ مَدْحٌ مِنْهُ

٤لأَنَّهُ خَادِمُ اللهِ لِلصَّلاَحِ! وَلَكِنْ إِنْ فَعَلْتَ الشَّرَّ فَخَفْ لأَنَّهُ لاَ يَحْمِلُ السَّيْفَ عَبَثاً إِذْ هُوَ خَادِمُ اللهِ مُنْتَقِمٌ لِلْغَضَبِ مِنَ الَّذِي يَفْعَلُ الشَّرَّ». (رو ١٣:١-٤)

فكما يقول هذا الشاهد الكتابي: أن الحكومات المدنية، قد أُعطِيتْ تكليفًا (تفويضًا) من قِبل الله لتنتقم من الشر ولتجلب حنقًا على أُولئك الذين قد تمرسوا على فعل الشر في الأرض. ومن أجل هذا السبب، فإن الحكومات المدنية، قد أُعطِي لها السيف والقوة العسكرية. ونحن يتوجب علينا أن نصلي دائمًا من أجل حكوماتنا ونصلي من أجل نجاحهم في جلب قصاص الله على اولئك الذين يفعلون الشر.

ومن خلال الكتاب المقدس، نرى في أغلب الأوقات متى تمم الرب كلمته بجلب قضاء على أُمة أو اشخاص، كان يُفعل هذا بواسطة قوة عسكرية من أُمم أُخرى. وهذا أمرًا جوهريًا من أجل حفظ الترتيب إلى الدرجة التي عندها يُمكن لملكوت الله

أن ياتي لكي يُرجِع البر والعدل على الارض. لان الناس الساقطين[٧] يتدربون على السلوك في طريق الرب على هذا النحو، وهو سوف لا يكون تدريبًا بصورة مثالية حتى يأتي الملك المسيح. وبنفس الكيفية، فإن هذا على الأقل يعمل على عدم حدوث ذوبانًا كاملًا للترتيب والسلطان[٨].

السلطات المدنية مرتبة من الله، لكنها ليست مملكة الله،
بينما نحن المسيحون، لنا تكليف مختلف.

نحن هنا في هذا الدهر ليس لكي ننتقم من الشر، لكن في واقع الأمر فإن المطلوب منا هو أن نحب أعدائنا ونصلي لأجلهم. فليس نضالنا هو ضد الناس بل ضد ما يجعل الناس في عبودية.

(٧) أمثال بني اسرائيل في زمان سفر القُضاة عندما كانوا ينحرفون عن الله فيسقطون في الخطايا فإن الله كان بترتيب إلهي يسلط عليهم أُمما لتأديبهم وارجاعهم عن الشر حتى ما يأتي المسيح في حياتهم.

(٨) ينبغي علينا دائما ان نميز بين ترتيب الله المعطى للسُلطات المدنية، وبين سلطان الله المعطى لنا نحن المسيحيين. لذلك فإن تكليف (تفويض) الله للسُلطات المدنية يُسمى «ترتيب إلهي»، أما تكليف الله للكنيسة فيُسمى «سلطان إلهي».

إن الإنتصار الأعظم للكل هو توبة وخلاص أعدائنا. فالكثير من المسيحيين الآن لديهم وقتًا عصيبًا لفهم التكليفان المختلفان المُعطيان للحكومات المدنية وللكنيسة. وبنفس الطريقة، فهذا شيء هام والذي يجب أن يتوطد في قلوبنا إذا كُنا راغبين في أن نكون كفء في عملنا لكي نهدم المعاقل الروحية التي تحتفظ بالناس في عبودية.

حكوماتنا المدنية تحارب حرب بارة ضد الشر لانهم يتقاتلون مع الإرهاب أو الحكومات التي تُساند الارهاب، لكن الكنيسة مدعوة لمعركة أكثر اختلافًا. فنحن مدعوون لأن نُحارب حربًا غير منظورة، تلك التي تنشب في الأماكن السماوية (في السماويات).

حربنا هي حرب روحية

وهذا لا يعني ان المسيحيين لا يمكنهم الاشتراك في القوات العسكرية لأُمم تحارب الحرب على المستوى البشري. بنفس الكيفية، فهم لابد أن يفهموا إنه بينما هم سائرون تحت ترتيبات من الحكومات المدنية فإن سلطانهم سيُتدرب من خلال أسلحتهم المادية وليس من خلال روحيات تلك الحكومات.

وهذا بالتالي ليس معناه أن الجنود المسحيين لا يتوجب عليهم أن يُصَّلوا، لكن إذا هم كانوا تحت ترتيبات من قبل حكوماتهم المدنية، فهم يجب أن لا يتشككوا من استخدام الأسلحة التي حكوماتهم قد أعطت لهم من أجل الحرب.

وبطريقة مماثلة، فإذا نحن تعاملنا تحت التكليف المُعطى للكنيسة، فنحن لا نملك سلطانًا لاستخدام أسلحة، من التي للجسد من أجل معركتنا. وهذا يبين أنه لماذا أن الميليشيات المسيحية التي تسلح أنفسهم بالبنادق أو الأسلحة المادية الأُخرى، هم متحركون دائما بالخوف وبجنون العظمة (البارانويا). فهم في الواقع قد تم السيطرة عليهم من قبل الشر منذ ذلك الحين الذي لم يسلكوا فيه كما يليق تحت سلطان أيًا من التكليفان اللذان قد أُعطيا للناس من قِبل الله.

المُحاربة الحسنة

السلطان الروحي هو ذلك الشيء الذي نحن نهدف إليه. نحن سنُعطى سلطانًا أكبر وتعهدات أعلى من قبل الرب بحسب نضوجنا الروحي. والذي يتبرهن عليه من خلال نمو إيماننا للدخول الى مستويات جديدة. فنحن قد رأينا في سفر الأعمال أن

الرسول بولس دُعيَّ كرسول لعدة سنوات قبل ان يتم التعهد إليه فعليًا للخدمة. وبهذا التعهد، أُعطيَّ له سلطانًا على مستوى أعلى. وبنفس الكيفية، فان «**كثيرين يدعون، لكن قليلين يُنتخبون**» (مت ١٤:٢٢). وهذا يعني ان كثيرين دعوا لكن القليل استمروا حتى إستلام تعهدهم

لكن الدعوة إلى مكانة أعلى لا تُعطِي أي سُلطان. بل النضوج والإيمان المستمر للحصول على الوعود هو ما سيُطلق سلطانًا حقيقيًا فينا. وبنفس الكيفية، فنحن يجب أن نفهم أن السلطان الروحي لا يُعطى لنا لمجرد اننا لدينا مقدارًا أكثر من احترام الناس، ولكن بمقدار ما نستطيع أن نحارب بكفاءة ضد السلاطين التي تدمر الناس.

فقد قيل لنا:

« لأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ»(١يو ٣:٨)

وهو قد صلى في (يوحنا ١٨:١٧) «**كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ**»، فكما هو قد أُرسِل الى العالم، هو قد أرسلنا نحن أيضًا. وهذا يعني اننا هنا لكي ننقض أعمال ابليس.

نحن كلنا يجب أن نملك ثلمات[٩] في مناطقنا من أجل معاقل العدو التي دُعينا لكي نُنقضها.

هذا الكتاب المقصود منه أن يُساعدنا في المواجهة والتغلب على عفاريتنا[١٠] الشخصية، وعلى المخاوف. حتى نستطيع ان ننموا في ذلك السلطان الذي سيزيح الشر من عائلاتنا وكنائسنا ومُدننا وأُممنا وإلى أقصى المسكونة.

لانه يوجد لدينا الإيمان الذي يغلب العالم، ولا شيء أقل من هذا يُمكن ان يكون هدفنا. فنحن ربما لا نرى أن الشر قد تمت ازاحته بالكامل، حتى يأتي الملك المسيح بنفسه إلى الأرض، لكن يوجد تكليف كتابي لنا يجب أن نعمله كُلنا.

نحن يُمكننا الآن أن نُعد الطريق لمجيء ملكوته، بواسطة التغلب على الشر. وإذا تهورنا لمستوى إيمان أعلى بكثير من قامتنا لكي ننقض بعض معاقل الشر والتي لم نُدعى لكي ننقضها، فأنا متأكد من انه سيغفر لنا.

(٩) تعني اخاديد وهي الثقوب التي توجد في الحزام كي يناسب مقاس الشخص الذي سيلبسه. وهو هنا كناية عن درجة الايمان، فلكل أحد له مستواه الخاص في الايمان. الذي بواسطته يستطيع ان ينقض معاقل العدو.

(١٠) اي جنود الشيطان التي تحاربنا

إن أحد طرق العدو هو جعل كثير من الطوائف المسيحية في عبودية، وذلك عن طريق أن يكون الهدف عندهم هو الوصول الى مجرد عقيدة. ذلك الذي يستطيع وحده ان يزج بالعالم كله الى هوة الإلحاد، وتكون محاربة الشر الذي في العالم غير مُجدية.

لذلك، فنحن يجب علينا فقط ان نحاول أن نكون مؤمنين بالفعل نحن أنفسنا،

وننتظر الفرح.

توجد العديد من آيات الكتاب المقدس تتحدى هذا الخداع، لكن دعونا فقط ان نتأمل إلى ما هو مكتوب في سفر دانيال

« ٣١وَتَقُومُ مِنْهُ أَذْرُعٌ وَتُنَجِّسُ الْمَقْدِسَ الْحَصِينَ وَتَنْزِعُ الْمُحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ وَتَجْعَلُ الرِّجْسَ الْمُخَرِّبَ.
٣٢وَالْمُتَعَدُّونَ عَلَى الْعَهْدِ يُغْوِيهِمْ بِالتَّمَلُّقَاتِ. أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلَهَهُمْ فَيَقْوُونَ وَيَعْمَلُونَ».(دا ١١:٣١-٣٢).

هنا نرى إنه في الوقت المُحدد لـ «رجسة الخراب» يتهيأ اولئك الذين «يعرفون إلههم»، فإنهم سيتعرضون لشدائد وسيعملون

أعمالًا.

لا أحدًا مِنْ الذين يعرفون الرب بالحق، سيسعى لمجرد ان يجلس في الخلف، ويدع الشر يتغلب عليه.

الخلاصة

الغزو الرئيسي الذي للعدو هو أن يتدخل في حياتنا وفي عائلاتنا وفي مدارسنا وإلى عالمنا من خلال الخوف. فيجب ان نأخذ موقفا ضد الخوف الذي العدو يطلب ان يزيده على كل العالم ليُحسِن من هيمنته. فيجب علينا بالصواب الآن، أن نُقرر ألا نترك الخوف أن يُحدد منهج حياتنا أو أفعالنا الحاضرة.

نحن في حرب مع الخوف.

الرئيس روزفلت قال «**الشيء الوحيد الذي يجب ان نخاف منه هو الخوف نفسه**». فنحن يُمكننا ان نفوز في هذه الحرب. إذا عملنا كلنا على أن ننمو في الإيمان. لكن الإيمان الحقيقي هو ليس ثقة عمياء في انفسنا. بل هو نتيجة علاقة حية مع الإله الذي يُحبنا، والذي دعانا، والذي سيُمكننا لنعمل كل الذي خلقنا لكي نعمله.

فالرب يسوع قال إن الحصاد هو انقضاء الدهر، (انظر مت ٣٩:١٣)، «**الْحَصَادُ هُوَ انْقِضَاءُ الْعَالَمِ**». فبالحقيقة انه عند

انقضاء العالم (أي عندما نموت نحن عن العالم وشهواته بارادتنا) فنحن سنكون مختبرين أعظم محصول لنفوسنا لدخول الملكوت. وبنفس الكيفية، فإن الحصاد أيضًا سيكون وقتما كل شيء قد تمت زراعته في انسان قد أتي إلى نضج كامل، سواء كان خيرًا أم شرًا. هذا يُبين انه، لماذا نرى في الشواهد الكتابية كاشعياء

قُومِي اسْتَنِيرِي لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ نُورُكِ وَمَجْدُ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكِ.
٢لأَنَّهُ هَا هِيَ الظُّلْمَةُ تُغَطِّي الأَرْضَ وَالظَّلاَمُ الدَّامِسُ الأُمَمَ. أَمَّا عَلَيْكِ فَيُشْرِقُ الرَّبُّ وَمَجْدُهُ عَلَيْكِ يُرَى.
٣فَتَسِيرُ الأُمَمُ فِي نُورِكِ وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكِ.
٤اِرْفَعِي عَيْنَيْكِ حَوَالَيْكِ وَانْظُرِي. قَدِ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ. جَاءُوا إِلَيْكِ. يَأْتِي بَنُوكِ مِنْ بَعِيدٍ وَتُحْمَلُ بَنَاتُكِ عَلَى الأَيْدِي.
٥حِينَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتُنِيرِينَ وَيَخْفُقُ قَلْبُكِ وَيَتَّسِعُ لأَنَّهُ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكِ ثَرْوَةُ الْبَحْرِ وَيَأْتِي إِلَيْكِ غِنَى الأُمَمِ.
(أش ٦٠:١-٥)

إن النور والمجد سيُشرق على رجال الرب في الوقت المُحدد، عندما «الظلمة» وحتى «الظلمة العميقة» ستُغطي الناس.

وبالرغم من ذلك، فإنه عند إنقضاء هذا الدهر، يُمكننا ان نتوقع رؤية أقصى نير للعبودية، الذي هو الخوف، أتيًا إلى نضوجه الكامل. وفي الوقت نفسه، فإن رجال الرب سيختبرون أعظم مستويات للإيمان والسلام.

نحن على وشك اختبار أعظم خوف وأعظم إيمان لم ينطلقا من قبل على كوكب الأرض. هذان سيكونا أخذان مكانًا في نفس الوقت. وإذا لم ننمو في الايمان والسلام في الله، فنحن سننمو في الخوف والقلق اللذان سيؤديان وبأقصى ما يُمكن إلى إضعاف قلوب الناس. ولذلك، فإن الحل الأمثل لمقاتلة الخوف هو ان ننموا في الايمان وفي سلام الله الذي يفوق كل عقل.

نحن أولًا ينبغي ان نتبصر طبيعة شر الخوف وكيف يُستخدم لوضع العديد من القيود على حياتنا. فهذه البصيرة وحدها ستبدأ في كسر هذا الخوف بعيدًا عن حياتنا. العدو يسكن في الظلام وأينما النور تعرَّض له، فسيبدأ سريعا في تفكيك هيمنته. نحن نريد ان نستبدل كل خوف في حياتنا بوصية إنجيلية، استراتيجية «خطوة بخطوة» من أجل النمو في الإيمان، وفي المحبة، وفي سلام الله.

الباب الثاني

الخوف الجيد والخوف الرديء

الباب الثاني

الخوف الجيد والخوف الرديء

هناك خوف جيد. فالخوف من الله، جيد. « بِدء الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ « (مز ١١١:١٠ & أم ٩:١٠)، فعندما مخافة الرب النقية والمُقدِسة تتعهد حياتنا، فنحن سوف لا نخاف من أي شيء. إذن هدفنا هو ان نحظى بخوف واحد فقط في حياتنا، وهو عظيم جدًا، لانه سيطرح كل المخاوف الأُخرى إلى خارج.

يتطلب الامر عادةً فزع لإيقاظ من يكونوا نائمين، فالفزع هو أيضا نوع من الخوف، لكنه يكون جيد لو أنه أيقظنا. وبالرغم من ذلك،فإننا بعد الاستيقاظ لا نريد أن تتم السيطرة علينا بالفزع، لكن بصوت الحكمة المؤسس على مخافة الرب، الذي هو بالفعل ثقة بليغة في الرب.

في الحقيقة ان مخافة الرب واقعيًا هي نوع من الثقة به، وتبدو هذه العبارة كأنه بها تناقض. فمثل هذه التناقضات الظاهرية في النص الكتابي هي غالبًا في الأماكن التي يتواجد بها أعظم كنوز الحكمة والمعرفة. فبإعتبار أن الغيرة هي من أعمال

الجسد، كما قيل لنا في رسالة غلاطية.

١٩وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ: الَّتِي هِيَ زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ

٢٠عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ

٢١حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضاً: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. (غل ٥:١٩-٢١).

ولكن قد قيل لنا أيضًا أن الرب «**إلهٌ غيور**». فهل الرب مُعرَّض لأعمال الجسد بواسطة كونه غيورًا؟!، بالطبع لا. لأن غيرة الله ليست مثل غيرة الإنسان. لأنها ليست مؤسسة على الأنانية. بل على الإعتناء بنا والتكريس للحق. هكذا أيضًا مخافة الرب، فهي ليست مثل ذلك النوع من الخوف الذي يحاول الشيطان أن يُظلِم به العالم.

نحن نحتاج لترسيخ أن مثل هذه التناقضات الظاهرية في الكتاب المقدس ليست تناقضات بل هي رؤية شيء ما من مناظير

مختلفة. فبعض هذه التناقضات الظاهرية تنتج عن قصور في لغتنا نحن. وهذا يمكن التغلب عليه عادة ببذل جهد أكثر قليلا أو فقط بالتوسع البسيط في مفرداتنا الكتابية. «بدء الحكمة مخافة الرب»، ولكنها ليست القصوى أو المُحصلة النهائية للنضج الروحي. فنحن نبدأ بالمخافة ولكن بينما ننضج، نتحول إلى المحبة، كما نقرأ في (١يو ٤:١٦-١٩)

«وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي لِلَّهِ فِينَا.
اللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ.
بِهَذَا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هَذَا الْعَالَمِ هَكَذَا نَحْنُ أَيْضاً.
لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ.
وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ. نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً».

نحن نحبه لانه أحبنا أولا، فينبغي أن يكون هدفنا هو أن نأخذ من محبة الله الكاملة في حياتنا حتى نطرح كل خوف رديء

الى خارج. مخافة الرب هي بدء الحكمة، أو هي الأساس، وعليه: فالخوف ليس هو الحكمة العُليا بل المحبة. لذلك فإن الأساس هو ذلك الشيء الذي يقوم عليه كل المبنى (البناء). وبالتالي فإنه إن لم يكن الأساس مبنيًا بشكل صحيح، فإن البناء المُركب (أي الهيكل) كله سيكون ضعيفًا بل خطرًا. لو لم يُبن فهمنا لمحبة الله أولًا على أرض صلبة من مخافة الرب الطاهرة والمقدِسة، فسينحرف فهمنا لمحبة الله إلى شكل خفي من تمركز الانسان حول مصالحه الشخصية.

ضَعْ أساسًا جيدًا

أنْ نُدرك محبة الله فهذه هي الحكمة العُليا، أما أولئك الذين يقفزون مباشرةً إلى الطوابق العُليا للبناء دون وضع أساس جيد، فإنهم يبنون شيئًا هشًا مهزوزًا ويحدِّون من عظمة ما يمكن تشييده في النهاية. فالضعف الرئيسي للمسيحية الغربية الحديثة هو ناتج عن ميل كثير من المؤمنين في أن يكون لهم أساس ضعيف من «مخافة الرب».

فقط عندما يكون لنا أساسًا قويًا، فإننا سنكون حقًا قادرين حينئذ على فهم محبة الله الحقة، في المستوى الذي نطرح فيه كل

خوف رديء إلى خارج.

لهذا فقد حثَّنا معلمنا بولس الرسول في (رو ٢٢:١١) «**هُوَذَا لُطْفُ اللهِ وَصَرَامَتُهُ**» فكثيرون ممن يرون صرامته لا يقدرون أن يروا لطفه، وبنفس الكيفية، فإننا إذا سعينا لكي نراه كما هو حقًا، فلابد أن نكون قادرين على رؤية كلا من لطفه وصرامته كليهما معًا. فهاتين ليستا صفتين متناقضتين، فهو لطيف في صرامته، وصارم في لطفه.

نقاء الحُب

إذن، فعروس المسيح ستسعى في أن تُنقي نفسها لتكون بلا بُقع ولا غضن (تجاعيد) ليس من أجل خوفها مما سيحدث إذا ما وجد عريسها لُباسها ملوثًا. فهي ستسعى في أن تكون بلا بُقع (لوم) ولا تجاعيد لانها «**مريضةً حُبًا**» به، حتى انها تريد أن تكون كاملة من أجله وستبذل قُصارى جُهدها في سبيل ذلك. إذا ما تأمَّلتَ عروسًا في استعدادها لزفافها، ستعرف نوع التركيز والتصميم اللذان تكون فيه. هكذا هو أيضا الحاصل في عروس المسيح (الكنيسة)، ويا ويل أي شخص يقف في طريقها، هذا!.

بدأت عروس المسيح كبنت صغيرة، متسخة: قذرة وفقيرة. وحينما ثبتت نظرها على الملك في مجده لأول مرة، فقد كانت مرتعدة وخائفة بسبب حالتها. فبالنسبة لها أن تُدعى إلى قصره العظيم (أي حجاله)، هو أمر مخيف. في البداية، هذه الرهبة لهذا الملك ومخافته .. هما ما جعلاها تُنظِف نفسها لتكون قريبة منه. ولكن تدريجيًا ستُسبى سبيًا وستصير مأسورة بحبهِ الذي لا يُقاوم حتى تقع في حُبه. ومن ثمَّ ستُريد أن تكون نقية وجاهزة له بحبها. وكلما حُبها له نما، كذلك أيضا تكريسه لها.

فعليًا، أن تُدعى إلى عائلة الله الخاصة جدًا، ربما يكون عقائديًا ذلك أمرًا مفهوم بالنسبة إلى مؤمن حديث. لكنه في الحقيقة، تقريبا يكون مُبهم. فمجرد أن يتم الإتيان بك إلى محضر الملك هو فكرٌ مُخيف، وحسنًا أن يكون. لانه هو الله! نحن سنُغلب بحبه في النهاية. إنها مرحلة من عملية تجديد أذهاننا التي تُغيرنا الى مُحب في كمال عُمق الحُب. وبنفس الكيفية، فكلما نمونا في الحب، كلما لا يمكنا أبدًا أن ننسى انه الله.

الصليب حُب

لو إننا لم نجتاز هذا النوع من مراحل النمو والتحول، فإننا

سوف لا نتحقق ونفطن جيدًا، إلى ما هو حالنا بالفعل وكيف إننا قد تلوثنا جدًا؟، ومن أين نحن قد أتينا؟ وكم نحتاج وبشدة إلى غفران الصليب؟. أو على أسوأ الأحوال، فإننا فعليًا سوف لا نستوعب قداسته. ولكن كلما تعمق تحقُّقنا من خطايانا، وكلما تعمق أيضًا لنا الإعلان عن قداسته، كلما سنكون أكثر في مخافة الرب إلى الوقت المُعيَّن. وهذا صحيح وضروري، فهذا ليس تقليلا من شأن حصولنا على تطهير أفضل، بل بالاكثر لاننا من خلال هذا سنتحقق اكثر فاكثر من عُمق حبه غير المشروط.

وبنفس الكيفية، فإذا استخدمنا هذا الحب كمبرر لأن نستمر في خطايانا، فسيكون ذلك اهانة قصوى للصليب ولحبه. ولكن لو اننا لُمِسنا بالمخافة الحقيقية للرب والحب الحقيقي لله، فسنبدأ في كراهية الخطية بالضبط كما هو يفعل. الخطية تفصلنا عن الله، ولكن بعد ان نأتي إلى معرفته حقًا، فلا يوجد شيء أكثر خوفًا من انفصالنا عنه. ثم، كلما نمونا في حبه، لا يوجد شيء حينئذ يكون اكثر رعبًا لنا من الالم الذي تُسببه خطايانا له.

ويجب علينا ايضا ان نتذكر انه: عندما استخدم الرب الرمزية مُشيرًا أن كنيسته هي عروسه، قد كان هذا من منظور

الزواج في كل مرة جاء ذكر هذا الموضوع في الانجيل، وفي تلك المرات، كان الملك العريس له أقصى سلطان على عروسه. ولكن ليس هذا ما آل إليه الوضع في الغرب اليوم.

كل رجل هو رأس لعائلته، والرب يسوع لم يدعُنا الى نوعٌ ما من فقدان الشركة، بل دعانا إلى أن نلتزم التزام مطلق لربوبيته، كعلاقة هي الأكثر روعة والأكثر حميمية ووفاء لملك المجد.

يوحنا الرسول كان أكثر صديق حميم للرب عندما كان على الأرض. وقد عاش يوحنا أكثر من كل الرسل الآخرين، لذلك عندما أستلم الرؤيا في جزيرة بطمس، هو كان عارفًا الرب يسوع فترة زمنية أطول من أي أحد. وهو الذي اتكأ على صدره مرة، إلا إنه عندما عاين الرب يسوع المُتمجد، سقط عند قدميه كميت!.

إلهنا هو حقًا إله رائع، وملك أكثر عظمة من اي ملك حكم من قبل على الأرض!. وإذا نحن نسينا هذا، نكون قد وقعنا في ضلال عظيم.

تلخيص

أول خطوة للتخلص من الخوف هي أن يكون لنا ذلك

النوع الإيجابي من الخوف أي (مخافة الرب). وهذا يُبين لماذا كتب سليمان في الأمثال قائلا:

« ١ يَا ابْنِي إِنْ قَبِلْتَ كَلاَمِي وَخَبَّأْتَ وَصَايَايَ عِنْدَكَ
٢حَتَّى تُمِيلَ أُذْنَكَ إِلَى الْحِكْمَةِ وَتُعَطِّفَ قَلْبَكَ عَلَى الْفَهْمِ
٣إِنْ دَعَوْتَ الْمَعْرِفَةَ وَرَفَعْتَ صَوْتَكَ إِلَى الْفَهْمِ
٤إِنْ طَلَبْتَهَا كَالْفِضَّةِ وَبَحَثْتَ عَنْهَا كَالْكُنُوزِ
٥فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُ مَخَافَةَ الرَّبِّ وَتَجِدُ مَعْرِفَةَ اللَّهِ»
(٢:١-٥).

مخافة الرب هي كنز أعظم من اي شيء آخر يمكن ان نمتلكه على هذه الأرض. انها تستحق التتبع المستمر أكثر من أي كنز أرضي. والآن لنعتبر جيدًا جدًا بعضًا قليلًا من الوعود العظمى من التي لأولئك الذين لهم مخافة الرب:

«مَا أَعْظَمَ جُودَكَ الَّذِي ذَخَرْتَهُ لِخَائِفِيكَ وَفَعَلْتَهُ
لِلْمُتَّكِلِينَ عَلَيْكَ تُجَاهَ بَنِي الْبَشَرِ». (مز ٣١:١٩)،

«هُوَذَا عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى خَائِفِيهِ الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ.
لِيُنَجِّيَ مِنَ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ وَلِيَسْتَحْيِيَهُمْ فِي الْجُوعِ».
(مز ٣٣:١٨،١٩)،

«مَلاَكُ الرَّبِّ حَالٌّ حَوْلَ خَائِفِيهِ وَيُنَجِّيهِمْ».(مز ٣٤:٧)،

«اتَّقُوا الرَّبَّ يَا قِدِّيسِيهِ لأَنَّهُ لَيْسَ عَوَزٌ لِمُتَّقِيهِ.

الأَشْبَالُ احْتَاجَتْ وَجَاعَتْ وَأَمَّا طَالِبُو الرَّبِّ فَلاَ يُعْوِزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ».(مز ٣٤:٩،١٠).

«لأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ».(مز ١٠٣:١١)،

«كَمَا يَتَرَأَّفُ الأَبُ عَلَى الْبَنِينَ يَتَرَأَّفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ». (مز ١٠٣:١٣)،

«يَعْمَلُ رِضَى خَائِفِيهِ وَيَسْمَعُ تَضَرُّعَهُمْ فَيُخَلِّصُهُمْ» (مز ١٤٥:١٩)،

«يَرْضَى الرَّبُّ بِأَتْقِيَائِهِ بِالرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ».(مز ١٤٧:١١)،

«مَخَافَةُ الرَّبِّ تَزِيدُ الأَيَّامَ أَمَّا سِنُو الأَشْرَارِ فَتُقْصَرُ». (أم ١٠:٢٧)،

«فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ ثِقَةٌ شَدِيدَةٌ وَيَكُونُ لِبَنِيهِ مَلْجَأٌ.

مَخَافَةُ الرَّبِّ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ لِلْحَيَدَانِ عَنْ أَشْرَاكِ الْمَوْتِ».

(أم ١٤:٢٦،٢٧)،

«مَخَافَةُ الرَّبِّ لِلْحَيَاةِ. يَبِيتُ شَبْعَانَ لاَ يَتَعَهَّدُهُ شَرٌّ».

(أم ١٩:٢٣).

«ثَوَابُ التَّوَاضُعِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ هُوَ غِنًى وَكَرَامَةٌ وَحَيَاةٌ».

(أم ٢٢:٤).

«حِينَئِذٍ كَلَّمَ مُتَّقُو الرَّبِّ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَالرَّبُّ أَصْغَى وَسَمِعَ وَكُتِبَ أَمَامَهُ سِفْرُ تَذْكَرَةٍ لِلَّذِينَ اتَّقُوا الرَّبَّ وَلِلْمُفَكِّرِينَ فِي اسْمِهِ.

وَيَكُونُونَ لِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنَا صَانِعٌ خَاصَّةً وَأُشْفِقُ عَلَيْهِمْ كَمَا يُشْفِقُ الإِنْسَانُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي يَخْدِمُهُ».

(مل ٣:١٦،١٧).

الباب الثالث

الأصنام والمخاوف

الباب الثالث

الأصنام والمخاوف

إن نفس قوة الله التي خلصت إسرائيل من عبوديتهم، هي التي حطمت أصنام وقوة مصر. قوة الله ستصبح حصنًا لتقديس شعبه، وستُرهب كل الأصنام والأعمال والديانات الأُخرى التي تجعل شعبه في عبودية. ولكن لماذا؟. لان سلاسل كثيرة من المخاوف التي تجعلنا في عبودية مرتبطة في الأساس بأصنام قد صنعناها لأنفسنا. نتيجة سماحنا لأن نُستعبد لشيء ما نما رويدًا رويدًا إلى ان أصبح عبودية، منتجًا بالتالي، تطور لمخاوف غير عقلانية لنا بخصوص فقداننا هذا الشيء

ومن اجل هذا الغرض، فأننا قد أُعطينا حثًا يقول:

٢٢بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ: أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفِلُ مَلاَئِكَةٍ،

٢٣وَكَنِيسَةِ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ،

٢٤وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ: يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشٍّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ.

٢٥اُنْظُرُوا أَنْ لاَ تَسْتَعْفُوا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ أُولَئِكَ لَمْ يَنْجُوا إِذِ اسْتَعْفَوْا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى الأَرْضِ، فَبِالأَوْلَى جِدّاً لاَ نَنْجُو نَحْنُ الْمُرْتَدِّينَ عَنِ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ،

٢٦الَّذِي صَوْتُهُ زَعْزَعَ الأَرْضَ حِينَئِذٍ، وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَعَدَ قَائِلاً: «إِنِّي مَرَّةً أَيْضاً أُزَلْزِلُ لاَ الأَرْضَ فَقَطْ بَلِ السَّمَاءَ أَيْضاً».

٢٧فَقَوْلُهُ «مَرَّةً أَيْضاً» يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ الأَشْيَاءِ الْمُتَزَعْزِعَةِ كَمَصْنُوعَةٍ، لِكَيْ تَبْقَى الَّتِي لاَ تَتَزَعْزَعُ.
٢٨لِذَلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتاً لاَ يَتَزَعْزَعُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدِمُ اللهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى.

٢٩لأَنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ.

(عبرانين ١٢:٢٢-٢٩)

النقطة هنا هي أن زعزعة مُعينة آتية على العالم كله، أما نحن فلنا ملكوتًا «لا يمكن أن يتزعزع»، فإذا اننا بنينا حياتنا على

هذا الملكوت «فلا يمكن ان يتزعزع»، وسنظل غير متزعزعين خلال ما سيأتي، أما إذا إننا بنينا حياتنا أولا على ممالك هذا العالم، فنحن سنتزعزع في كل مرة سيتزعزع فيها العالم، هذا كان مُصورًا بشكل درامي في فيلم الوصايا العشر. إذ أن أحد الشخصيات كان يهوديًا وكان متوددًا جدًا الى المصريين لدرجة إنهم رفعوه إلى مكانة رفيعة. ولأجل هذا، فانه تأصل في مصر أكثر من اسرائيل، ما حث النخوة في اخوته واخواته العبرانيين لإصدار حَكمًا ضده.

السؤال هنا الآن: أين نتأصل نحن بالأكثر؟ أين هي كنوزنا، هل هي هناك حيث قلوبنا من المُفترض أن تكون (انظر مت ٢١:٦). أم أن قلوبنا مع هذا العالم الحاضر، أكثر من كونها في الملكوت؟. إذا كان كذلك، فنحن ماضيين إلى أن نكون متزعزعين متى تزعزع العالم. الرب أتٍ مرةٍ أُخرى ليحرر العالم كله. وعندما يأتي في ملكوته، فانه سيُزعزع وسيُنقض كل الممالك والأصنام التي بُنيت على طبيعة الانسان الساقطة. نحن فقط سنخاف من الزعزعة الآتية إذا نحن كُنا قد بنينا حياتنا على ممالك البشر أكثر من ملكوت الله. أما أولئك الذين بنوا حياتهم بشكل صائب على ملكوت الله الذي لا يتزعزع بما هو أتٍ فهؤلاء لا يخافون شيئًا.

هي ليست حتى صدمة

ذات مرة كان لي تجربة نبوية. فيها أنا وجدتُ نفسي فجأة واقف فيما يبدو لي إنها غرفة ردار لسفينة حربية. كنتُ واقفًا في مقدمة شاشة الردار، والرب كان واقفًا عن يميني مباشرةً.

فجأة، ظهرت إشارة على الشاشة في المُقدمة مباشرةً وكانت تقترب. في مثل هذه الاختبارات أنت بالغريزة فقط تعرف ما يجب ان يُعمل، لذلك أنا أعطيت أمرًا للسفينة بأن تتجه ناحية اليمين ٩٠ درجة. لكن الإشارة ظلت في المقدمة مباشرةً، وكانت لاتزال تقترب أكثر. فأعطيت أمرًا أخر للسفينة بأن ترجع ناحية اليسار، لكن الاشارة ظلت في المقدمة مباشرة، آتية نحونا. أنا شددت نفسي للاصطدام لكن لا شيء حدث. فتحولت وسألت الرب ماذا حدث للتو؟.

فقال لي الرب: إن ما رأيته على شاشة الردار، كان هو وقت الإضطراب العظيم او الضيقة العظيمة. وهو قال إن ما هو اتٍ، لا يمكن تجنبه. لكن إذا أنت مكثت قريبًا مني، أنت حتى سوف لا تشعر به.

أيضًا الرب قال لي عن ميلنا للافراط في الحديث عن نهاية

الزمان بدلا من الوعظ عن الملكوت الآتي. ولمدة طويلة جدا، فسمحنا بذلك للعدو بأن يحظى بأرضية كبيرة من الأمل في المستقبل. لا توجد فلسفة أو ديانة على الأرض طوَّرت مفهوم اليوتوبيا[١] (أي المدينة الفاضلة) بشكل مبهر كالوعد الذي اخذناه لأجل الدهر الأتي. وقد قيل لي أن أتوقف عن الحياة التي حسب هذا العالم حتى انقضاء هذا الدهر في حياتي الشخصية وعندئذ ستبدأ حياة من أجل بداية الدهر الآتي. الدهر الذي هو فيه، سيحكم أرضنا[٢] بالبر والعدل. فسيكون حينئذً مثل ذلك السلام في مملكته ان الذِّئْبُ وَالْحَمَلُ يَرْعَيَانِ مَعاً والأطفال سيكونوا قادرين ان يلعبوا مع الكُوبرا، ولا يُؤذى أحد.

إن الرب لم يقُل إن هذه هي بشارة الخلاص أو بشارة الكنيسة بل هي «**بشارة الملكوت**» الذي يجب ان يُكرز به قبل النهاية الآتية كما هو مكتوب «**وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى**». (مت ١٤:٢٤)، وللكرازة بهذا الإنجيل، يجب علينا أن نحيا في

(١) اليوتوبيا اي المدينة الفاضلة التي يحلم بها البشر. كأرض الراحة والسلام والعدل.

(٢) أي فترة حياتنا هنا ونحن مازلنا في الجسد ولكن لا سُلطان للعالم وشهواته علينا (وهذا هو المفهوم الحقيقي للمُلك الألفي) «المُترجم»

هذا الملكوت. نُعلنه كسفراء. والسفراء هم المواطنين الذين حقًا يسكنون البلد الذين يمثلونه.

أين هو مسكننا الحقيقي؟.

هذا ليس للدلالة ضمنًا على أنه لا يُمكننا أن نتمتع بالأشياء المادية، لكن إذا كُنا راغبين في أن نكون خاضعين لملكوت الله وأن نُمثِّله، فيجب علينا ان نتحكم نحن في الأشياء ولا نسمح لتلك الأشياء بأن تتحكم هي فينا. فأي شيء خطأ او ملحقات زائدة عن اللزوم من التي لدينا، هي باب مفتوح للعدو الذي عادةً سيأتي من خلال ذلك الباب في شكل الخوف.

الحرية

لتمثيل الرب وملكوته بدون حلول وسطى، فإنه يجب علينا أن نكون في إستقلال مالي. هذا لا يتعلق بكوننا أثرياء أم فقراء، لكنه يعني إنه يجب علينا أن لا نكون أبدًا في مكانٍ حيث يجب أن تُحدد قراراتنا حسب إعتبارات مالية، لكن ببساطة، هل المسألة هي حسب وصية الله أم لا؟. نحن يجب ان نُحكم بقوانين ملكوته، فترة[٣]لكي نختبر انفسنا هل نحن في الإيمان؟.

(٣) يشير الكاتب إلى اننا لابد ان نعيش بحسب وصايا الانجيل فترة ليست بالقليلة كقول الكتاب «اختبروا انفسكم هل انتم في الإيمان؟». لئلا نكون عائشين

وهناك موارد غير محدودة في ملكوته.

وبنفس الكيفية، فهذه لا لتجُرنا الى نزواتنا بل إلى وصيته. ففي رومية (٥:١ و ٢٦:١٦) تحدث معلمنا بولس الرسول عن «الطاعة للإيمان»، فالإيمان الحقيقي يرتبط مباشرة بالطاعة. فنحن حقًا نُطيع الواحد الذي نسجد له. الصنم ليس هو فقط الشيء الذي نسجد له، بل هو أيضًا ذلك الشيء الذي نضع كل ثقتنا فيه آخذًا مكان الله. ومن أجل هذا السبب، قد تم تحذيرنا في الرسالة إلى تيموثاوس الأولى

«لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ.

١١وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ اللهِ فَاهْرُبْ مِنْ هَذَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ.

١٢جَاهِدْ جِهَادَ الإِيمَانِ الْحَسَنَ، وَأَمْسِكْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتَ أَيْضاً، وَاعْتَرَفْتَ الاِعْتِرَافَ الْحَسَنَ أَمَامَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ. (١ تي ٦:١٠-١٢)،

حسب دهر هذا العالم.

محبة المال يمكن ان تكون أصل لكل الشرور لأنها يمكن أن تكون أعظم صنم نضع ثقتنا فيه، وذلك بسماحنا له بان يأخذ المكان الأنسب والأجدر بالله. هذا النص يُعلن أن، هذا دائمًا يحدث لاولئك الذين وقعوا تحت نيره، طاعنين انفسهم «بأوجاعٍ كثيرة». هذا لأنهم سقطوا في عبودية مخاوف كثيرة. وهذا لا يعني اننا لا يُمكننا أن نؤتمن على ثروة عظيمة.

القضية هي هل نحن الذين نملكها، أم هي التي تملُكنا؟.

فإذا نحن تذوقنا الثروة الحقيقية التي للملكوت، وتأملنا في غنى الله الحقيقي، فامتلاك كثير من المال او قليل سيكون ليس له أي أهمية كبيرة بالنسبة لنا. نحن نحتاج فقط الكفاف لكي نعمل بوصيته. ومتى كملت طاعتنا له، فالرصيد الذي له لا يمكننا ابدًا ان نستنفذه، وسوف لا يكون لدينا اي مخاوف كبيرة او شهوات عظيمة للمال او للأشكال الأُخرى من الثروات الطبيعية. وكلما تحررنا من هذه الناحية، كلما أمكننا فيما بعد ان نؤتمن عليها.

الرب يحتاج إلى الشعب الذي يمكنه أن يأتمنه على موارده من أجل العمل العظيم الذي لملكوته.

والطريقة التي يتعامل بها شعبه مع المال ستكون واحدة من الخصائص المميزة لملكوت السماوات. لان محبة المال يمكن ان تكون واحد من أقوى الاصنام لقلب الإنسان. هذا سيكون واحد من أعظم الاختبارات عند انقضاء الدهر (في حياتنا).

لنتذكر أن، حرية الملكوت هي أن نسلك في إيمان، وأما العبودية لهذا العالم هي من خلال الخوف. حريتنا من محبة المال الذي هو أحد أقوى الأنيار عبودية عند انقضاء الدهر، هي فعليًا السلوك في أقصى حرية، والتي تأتي من كوننا عبيدًا للمسيح. إن فهم هذا التناقض هو أحد الحقائق العظمى التي ستُهيئنا للتحرر من أحد أقوى الأنيار عبودية.

الباب الرابع

أقوى صنم مُقابل أقصى حُرية

الباب الرابع

أقوى صنم مُقابل أقصى حُرية

ان نظام الوكالة له أهمية واضحة في أجزاء كثيرة من الإنجيل. ولذلك فالتعليم المالي السليم والإنجيلي يجب أن يُصبح له أهمية كبيرة بالنسبة للكنيسة في وقتنا الحالي. فليست مصادفة ان واحدًا من الاختبارات العُظمى عند الإنقضاء سيكون إما أن الناس ستأخذ علامة الوحش أم لا. هذه العلامة ستكون علامة إقتصادية. فهي ستُحدد إذا كنُا نستطيع أن نشتري أو نبيع أو نُتاجر في هذا العالم. وسوف نتطرق إلى هذا الموضوع بشيء من التفصيل في دقيقة، لكن أولًا دعونا نضع خطًا تحت بعض التعاليم المالية الأساسية في الكتاب المقدس، ودائمًا لنتذكر أن الحق هو الذي يجعلنا في حُرية.

كما أعلن الرب في مثل الوزنات (مت ٢٥:١٤-٣٠)، نحن يجب علينا أن نستخدم كل شيء ائتمننا عليه الرب بأفضل طريقة مُربحة.

انه لمن الصواب أن نعطي أهمية أكبر للعطايا الروحية عن المواد الطبيعية، لكن في مثل الوزنات، فإن الرب كان يتحدث عن المال. وفي أكثر من مرة كانت «الوزنات» شكلا من أشكال العُملة. ومُدوَّن في لو ١٦:١٠-١٣ حثًا آخر لنا من الرب له صله بهذا الموضوع عندما قال: «**الأمين في القليل أمين أيضًا في الكثير، والظالم في القليل ظالم أيضًا في الكثير**».

لهذا فإن كنتَ غير أمين في استخدام مال الظلم، فمن سيأتمنك على الغنى الحقيقي الذي لك؟.

وإن كُنت غير أمين في استخدام ما للآخرين، فمن سيعطيك الذي لك؟.

إن الخادم لا يستطيع أن يخدم سيدين، لأنه إما أن يُبغض الواحد، ويُحب الآخر، أو يُلازم الواحد ويحتقر الآخر، لا تقدرون أن تخدموا الله والمال.

اننا لا نستطيع ان نخدم الله والمال بمعنى إننا لا نستطيع ان نخلط بين الدافع لخدمة الله والدافع لجمع المال. فيجب ان نوازن بين الإدارة المالية السليمة والحكيمة مع الإحتفاظ بالدافع

الأساسي الذي هو طلبنا «ملكوت الله» في كل شيء نعمله. وهناك أدلة وفيرة في وقتنا الحالي على أن محبة المال او الإدارة المالية الفقيرة ستُفسد الخدمة مثلما ستفسد الأفراد على حدٍ سواء.

هذا ليس معناه بالضرورة أن أي شيء سنعمله سيكون بمقدار ما نملك من مال؟. إذ أن الفقير يمكن ان تُسيطر عليه محبة المال أو شهوة الحصول عليه أكثر من الثري.

والرب قد جعل هذا واضحًا في النص السابق حيث أنه يجب علينا أن نتعلم أن نكون أُمناء في الأشياء العالمية، قبل أن نؤتمن على الغنى الحقيقي للملكوت. (ان كنتم لستم امناء فيما هو للغير فمن ياتمنكم على الذي لكم؟)

إن تعلُم التعامل الأمثل مع مال الظلم حينما يتملَّكنا روح الصواب، هو أمر هام لكل المسيحيين. فنحن نرى في سفر الرؤيا أن أحد أقوى الصراعات بين روح هذا العالم وملكوت الله، سوف تدور حول الاقتصاديات أي القُدرة على الشراء والبيع والتجارة.

فإذا كان رغد العيش هو هدفك الأساسي وبعد ذلك

ستخدم مَنْ يعطيه لك.

بالضبط كما وعد الشيطان يسوع. فإذن أنت كنتَ ستخُر وتسجد له، أي ستعيش حسب طُرقه، وهو بعد ذلك سيعطيك كل ما وعدك الله به. ابليس عادةً سيعطيك اياه سريعًا. بدون أن تذهب الى الصليب لكي تحصل عليه. فيسوع من قبل قد وُعِد بكل ممالك العالم. وتجربة الشيطان هي أخذ الطريق السهل، للوصول الى الوعد بدون الذهاب إلى الصليب. فالشيطان سيعدك بكل ما يريد الله أن يعطيه لك. وهو سيعرض لك أيضًا طريقًا أسرع وأسهل للوصول إليه. الشيطان هو الرئيس الحالي لهذا الدهر وهو يمكنه ان يفعل ذلك. فهو رئيس سلطان الهواء الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية.

أخذ علامة الوحش ليست هي الخطية التي تجلب الدينونة، ولكن دينونة الخطية هي أن تسجد للوحش. فالعلامة ببساطة هي دليل على أن واحدًا أصبح من الساجدين له.

فهل سنهرب من الدينونة لو اننا رفضنا أن نأخذ علامة، لكن استمرينا نعيش حياتنا وفقًا لطرق الوحش؟

بالطبع لا.

فبدلاً من اهتمامنا بالعلامة، يجب علينا ان نهتم كيف نهرب من خدمة الوحش أو أن نعيش وفقًا لطرقه.

من المحتمل أن تكون علامة الوحش أبعد بكثير بل أكثر غموضًا مما قد تم اقتياد الكثيرين به لكي يصدقوه. فتمامًا كما أن ختم الله ليس هو حرفي بل روحي. وحتى إذا كانت هي علامة حرفية، فان الطريق الوحيد لعدم أخذها هو أن يكون لنا بالفعل ختم عبيد الله. كما نقرأ في (رؤيا ٧:١-٣)،

وَبَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ، مُمْسِكِينَ أَرْبَعَ رِيَاحِ الأَرْضِ لِكَيْ لاَ تَهُبَّ رِيحٌ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ عَلَى الْبَحْرِ وَلاَ عَلَى شَجَرَةٍ مَا.

٢وَرَأَيْتُ مَلاَكاً آخَرَ طَالِعاً مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَعَهُ خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْمَلاَئِكَةِ الأَرْبَعَةِ الَّذِينَ أُعْطُوا أَنْ يَضُرُّوا الأَرْضَ وَالْبَحْرَ

٣قَائِلاً: «لاَ تَضُرُّوا الأَرْضَ وَلاَ الْبَحْرَ وَلاَ الأَشْجَارَ، حَتَّى نَخْتِمَ عَبِيدَ إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ».

هذا هو سبب إرتباط احداث هذه الازمنة بالأربعة الملائكة الممسكين الرياح كي لا تهب. والله قائم الآن يختم أولئك الذين هم بالحقيقة عبيده.

نير الوحش

السبب الرئيسي للمسيحين اليوم في إنهم ليسوا أحرارًا حتى يستجيبوا لدعوة الله في حياتهم، من الممكن أن يكون ثقل الديون (سواء المادية أو الروحية). فعندما توجد دعوة لعمل اي شيء، بدءًا من الدخول في خدمة طوال الوقت، حتى إلى الذهاب في بعثة تبشيرية، إذا كان اعتبارنا الرئيسي هو، هل يُمكننا أن نتحمل هذه المسئولية أم لا؟. ثم بعد ذلك الحالة المالية تتحكم فينا أكثر من وصية الله. فهذا إعلان واضح على إننا قد بنينا حياتنا على أساسات هذا العالم الحاضر، بدلًا من ملكوت الله، الذي هو سماع وطاعة لكلمة الرب.

الإيمان ينص على ان حالنا يمكن ان يتغير.

بغض النظر عن كم عصيان أو حماقة لنا، أو كم هو سوء حالنا الآن، إذا نحن قدمنا توبة، فإن الرب سيخلصنا. إلهنا بالفعل كلي القدرة، حينما هو يساعد، لا توجد حدود لما يُمكن أن

يعمله. فعندما يتم حصار شعبه بحشود من العدو للإيقاع بهم, فهو يبتهج بعمل بعض من عجائبه العظيمة. وبنفس الكيفية، فالإيمان الحقيقي يبدأ بتوبة حقيقية عن كل ما كُنا نعمله خطأ. التوبة لا تعني مجرد ان نكون آسفين، بل أن نتحول عن طرقنا الرديئة..

كما أشار سي. اس. لويس قائلا: «**مرة فاتنا الدخول في دوران معين، فابتدأنا الانحدار في طريق خطأ، فذلك الطريق الخطأ ليس من الممكن أبدًا أن يكون هو الطريق الصحيح. بل الطريقة الوحيدة لكي يُمكننا أن نرجع إلى الطريق الصحيح، هي الرجوع من حيث فاتنا ذلك الدوران**».

إن الرب لا يريد ان يُخلصنا، وحالًا نتسلل راجعين للعبودية، لأننا لم نُغيِّر طُرقنا. لذلك فإن التوبة الحقيقية هي دليل على الإيمان الحقيقي الذي يرغمه لكي يستجيب.

الوصول للاستقلال المالي.

يوجد منهج إنجيلي واضح للخروج والإبتعاد عن ثقل الديون، ولكي نصبح ونظل «مستقلين ماليًا». والتعريف الذي أستخدمه أنا «للاستقلال المالي» هو أن نكون في ذلك المكان حيث

لا نملك أبدًا صُنع أي قرار بناءًا على أية اعتبارات مادية، لكن ببساطة على الوصية المُعلنة من الله. فهذا هو الشرط الذي يجب أن يعيش به كل مسيحي. هذا يجب أن يكون هدفنا المادي الأول والأكثر أهمية. بغض النظر عن، إلى أي مدى يبلغ سوء وضعنا المالي الحالي. فهناك مُعادلة انجيلية بسيطة جدًا والتي سوف تمدنا بطريقة أكيدة للهروب:

توبة + طاعة = حرية.

نحن يجب أن نبدأ بالإعتراف والتوبة عن كل الطُرق التي نحن فيها تركنا عنا التكليفات (التفويضات) الكتابية الواضحة. وبعد ذلك يجب علينا أن نبدأ في طاعة التوجيهات الإنجيلية الواضحة والبسيطة بشأن «الادارة المالية». لو إننا عملنا هذا، فنحن سنهرب من وضعنا الحالي الرديء ونبدأ نعيش حياة الحُرية والتي هي أفضل بكثير مما كُنا نحلم.

التفكير الخاطيء

أغلبنا يظن أن الطريق للخروج من وضعنا هو أن نجمع مالًا أكثر. هذا ليس هو الحل أبدًا للمشاكل المالية، بل على العكس يُمكن أن يُزيد الأمور سوءًا. خطة الله لأجل الاستقلال

المالي لا تتطلب منا أن نجمع أموالًا أكثر، وأيضًا غالبًا هو لن يعطينا اعلانًا الهيًا يُمكِننا من أن نفوز في اليانصيب مثلًا. ربما نفتكر أنه لا توجد طريقة أُخرى، لكن توجد. فإن كان الرب استطاع أن يبارك في الخبزات والسمك، فهو يستطيع أن يجعل ما نربحه الآن، هو بالضبط ما يريده أن يكون. كل الذي يجب علينا فعله هو أن نطيع التوجيهات البسيطة والواضحة التي هو أعطانا في الكتابات الإنجيلية لنعمل ما هو قد ائتمننا عليه.

ملخص ومراجعة

لأن «محبة المال أصل لكل الشرور» (١تي ٦:١٠)، فإن المال يمتحن بعضًا من القضايا الأعظم في القلب الانساني. فعبادة الاصنام تُعد واحدة من أعظم الإساءات ضد الله. المال هو أحد أهم الأصنام في عالم اليوم. الصنم ليس هو مجرد شيء الناس تخاف منه أو تسجد له، لكنه هو الشيء الذي يضع الناس اتكالهم عليه. فالمال في حد ذاته ليس شرًا، لكن كيفية تعاملنا معه يُمكن أن تكون هي العامل الذي يُحدد منهج حياتنا كُله لأجل الخير أو الشر.

كثير من المسيحين المخلصين لايزال لديهم عبادة أصنام في قلوبهم تتعلق بالمال، لأنهم وضعوا إتكالهم على وظائفهم أو على

حساباتهم البنكية أكثر من إتكالهم على الرب. حيث إننا نعرف أن واحدًا من أصعب الاختبارات التي تأتي على الناس الذين يعيشون في الأيام الاخيرة تدور حول «علامة الوحش» (انظر رؤ ٢:١٦)، التي هي علامة اقتصادية والتي ستُحدد إما إننا سيُمكننا أن نشتري أو نبيع أو نُتاجر تحت هذا النظام، حيث إنها ستكون إجبارية، هذه التي نواجهها في حياتنا الآن.

نحن نفهم من رؤ ٧:١-٣ ان اربعة ملائكة قد أُرسِلوا ليمسكوا الأربعة الرياح حتى يُختم عبيد الله على جباههم. المؤمنين قضوا مقدارًا كبيرًا من الوقت محاولين استنتاج، كيف ستأتي علامة الوحش؟ حتى لا يضلوا بواسطتها. لكنهم تقريبا لم يُعيروا انتباهًا، كيف نأخذ ختم الله؟. فالطريق الوحيد حتى لا نأخذ علامة الوحش هي أن نحصل على ختم الله. فإذا ختمنا الله، فإننا سوف لا نخاف ابدًا من أخذ علامة الوحش.

مفتاح فهم ختم الله هو فهم العبيد الأمناء، كما أن مفتاح فهم علامة الوحش هي معرفة من هم أولئك الذين يأخذون علامة الخدمة للوحش.

ليس كل المؤمنين هم عبيد. فالكثيرون يأتون لمفهوم ذبيحة

يسوع من أجل خطاياهم، لكنهم لا يزالوا مستمرين يعيشون حياتهم من أجل انفسهم، نحن كُنا عبيد والصليب اشترانا. لذلك لو اننا للمسيح. إذن نحن لم نعُد بعد لأنفسنا بل إننا سننتمي له. العبد لا يعيش لأجل نفسه بل لأجل سيده. هذه الوصية ليست مجرد اتفاق عقلي مع مباديء انجيلية معينة، بل إنها وصية لأجل اسلوب حياة أصيل للطاعة.

العبد لا يملك أي مال لنفسه، لذلك فهو لا يستطيع أن يُنفق ما هو أؤتمن عليه إلى أن يتحرر وأيضا من ناحية أُخرى، لانها ليست له. وقته وحتى عائلته تنتمي لسيده.

طواعية لأن تكون عبد، فهذه هي الوصية الأعظم التي يُمكن ان تُعمَل في هذا العالم. وهذا هو ما يعني بالفعل «مُعانقة الصليب». اولئك هم العبيد بالحق، أولئك الاشخاص الذين قبلوا ختم الله.

وبالرغم من ان الرب اشترانا بدمه إلا انه سوف لا يُجبر أي أحد، أن يكون عبده. في الكتاب المقدس، حكاية عن عبد كان قادرًا ان يتحرر ولكنه أحب سيده كثيرًا جدًا لدرجة انه اختار ان يكون عبدًا لسيده باقي أيام حياته. نحن احرارًا حتى نختار إما

أن نكون عبيدًا أم لا!. ان الله يسمح لنا بأن نختار إما أن نخدمه أم لا. لأن الحُرية تتطلب عبادة حقيقية أو طاعة حقيقية من القلب. ولا يمكن ان تُوجد طاعة من القلب، إلا إذا كان هناك حُرية في عدم الطاعة.

نحن أحرار لكي نستمر في الحياة من أجل أنفسنا، لكن ذلك هو قمة الضلال. فيجب أن نعرف أن الرب هو مصدر حياتنا ولابد أن نضع ثقتنا فيه. المفتاح لنبقى أحياء في هذا الوقت هو أن نكون عبيد للرب. كل سيد مُلزم بأن يمد عبيده بما يلزمهم، ونحن لدينا السيد الذي يمكننا الإتكال عليه أكثر من الكل. لذلك نحن سنهتم بما له.

لتكون عبدًا للرب هو ان تُصبح خادمه، لكنها هي ايضا الحُرية العظمى التي يجب ان نعرفها في هذه الحياة. عندما نتحد معه بواسطة اخذ نيره، فإننا سنموت عن هذا العالم كما هو قد فعل. وعندما نموت بالفعل عن العالم، فلا يوجد شيء يستطيع العالم ان يعمله لنا. لإنه من المستحيل لانسان ميت أن يخاف أو يستاء أو أن يشعر بالحسرة نتيجة فقدانه لبعض من ممتلكاته.

فبنفس الدرجة التي فيها نخاف من فقدان ممتلكاتنا أو وضعنا الاجتماعي فهي نفس الدرجة التي لا نزال نحن فيها غير مائتين عن هذه الأشياء.

العدو يستخدم الخوف ليربطنا كما يستخدم الرب الايمان ليجعلنا احرار.

عندما نصير أموات عن هذا العالم، سنكون أحياء للمسيح. وسنحصل عليه، وبالتالي فإن كل كنوز هذه الارض ستبدو حقيرة وتافه بالنسبة لنا، متى صرنا جالسين مع ملك الملوك في عرشه، فما من مكانه أرضية تستطيع ان تجذبنا؟ هذا لا يعني إننا ليس لدينا اهتمام حقيقي بأشغالنا أو خدماتنا لكننا سنهتم بها لأنه ائتمننا عليها. ونحن سنعملها كسجودنا له. فإذا أُخِذ منا وضعنا الأرضي فسوف لا نزال جالسين معه وسوف نسجد له مهما كانت الطريقة التي هو سيدعونا إليها، فنحن عبيده ويجب أن نكون قانعيين مهما كانت الوظيفة التي سيعطيها لنا.

متى كان المسيح حياتنا، واتكالنا ورغبة قلوبنا الحقيقية، فحينئذ يمكنه أن يأتمننا.

على الممتلكات الارضية والمراكز الأرضية التي نحن دُعينا لأن نتحكم فيها. لكن إذا لم يكن هو حياتنا، واتكالنا، ورغبة قلوبنا، فان ممتلكاتنا ومراكزنا الأرضية حتمًا ستتحكم هي فينا.

مَنْ الشخص أو ما الشيء الذي يتحكم فينا، فهذا هو بالحقيقة ربنا.

نحن داخلين في وقت حيث السيادة ليسوع يجب أن تكون أكثر من مُجرد مذهب عقيدي. إنه يجب أن يكون الأكثر عمقًا ويستمر هو واقع حياتنا، وبعد ذلك فبالحقيقة سنكون أحرارًا. عندما فقط نكون تحت نيره بالكامل (مرتبطين به) فنحن سنتحرر من كل الأنيار التي لهذا الجيل الشرير. هو سيكون بلا قيود كي ما يأتمنا على المواراد العظمى لملكوته.

الباب الخامس

الآمان قوة

الباب الخامس

الآمان قوة

أول شيء مُحدد قاله الله كان: «ليس حسنًا ان يكون آدم بمفرده». هذا الأمر مثير للإهتمام جدًا لأنه عندما قال الرب هذا فإن آدم كان بالفعل قد أحرج الله في ذلك الوقت، لانه **هل الله لم يكن كافيًا لآدم؟.**

الاجابة على هذا السؤال قد تبدو للبعض كأنها صادمة، لأن الاجابة هي «**لا**». فالرب قد خلق الرجال ليحتاجوا إليه، ليحتاجوا أيضًا إلى الكائنات البشرية الأُخرى. فالرجل إحتاج إلى زوجة وهما الاثنين إحتاجا إلى عائلة. ثم هما جميعًا احتاجوا إلى رابطة المجتمع.

علاقتنا بالله يجب أن تكون هي الجانب الأكثر أهمية وكمالًا في حياتنا، لكنه ليس خطأ أن نحتاج إلى تكوين روابط إجتماعية مع الأخرين أيضًا. العلاقات مع الأخرين لها تأثير فعَّال في حياتنا. الخوف يُضاد أعمال مبدأ الايمان في العلاقات أيضًا. نمو مهارات الذكاء الاجتماعي الجيدة لها تأثير جوهري في النمو الاحتفاظ بعلاقات جيدة. إن امتلاك ذكاء اجتماعي جيدة

تُعطي الشخص مقدارًا معقولًا من الثقة بالنفس في الحياة. ولها القُدرة على تبديد كثير من المخاوف التي تُفسد سيطرتنا على الأمور.

انا اتذكر جيدا الإرتباك الشديد الذي كان لي أثناء سنوات المراهقة. لأن مشاكل عائلية خطيرة كانت عندي، التي ربما جعلتني أبدو في ارتباك أكثر من كثيرين.

فأنا اتذكر كيف إنني إندهشت عندما أتى السلام إلى حياتي تقريبًا بمجرد أن دخلت الخدمة العسكرية. فأنا كنتُ أتدرب وكنتُ أتجهز وقد أُعطِيَتْ لي وظيفة محددة في شيء ما والتي كانت أكبر بكثير مني. أنا في ذلك الحين كُنتُ في مكان آمن وقد تقدمت كثيرًا إلى الدرجة التي عمِلتْ على نمو مهاراتي.

وبالمثل، فإن هذا هو ما يتعرض له جسد المسيح الآن. فهو يبدو مثل عالَم صغير غارق في إرتباك إجتماعي شديد ومتفاقم.

يوئيل النبي قد رأى رؤية لجيش الله العظيم والذي كان آتيًا على كل الأرض. فهو قال بروح النبوة أن قوة قريبة من الإنطلاق لم تُرى من قبل على الإطلاق. والمشروحة في الإصحاح

الثاني

«اِضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ. صَوِّتُوا فِي جَبَلِ قُدْسِي. لِيَرْتَعِدْ
جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَادِمٌ لأَنَّهُ قَرِيبٌ.
٢يَوْمُ ظَلاَمٍ وَقَتَامٍ. يَوْمُ غَيْمٍ وَضَبَابٍ مِثْلَ الْفَجْرِ مُمْتَدّاً
عَلَى الْجِبَالِ. شَعْبٌ كَثِيرٌ وَقَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ نَظِيرُهُ مُنْذُ الأَزَلِ
وَلاَ يَكُونُ أَيْضاً بَعْدَهُ إِلَى سِنِي دَوْرٍ فَدَوْرٍ.
٣قُدَّامَهُ نَارٌ تَأْكُلُ وَخَلْفَهُ لَهِيبٌ يُحْرِقُ. الأَرْضُ قُدَّامَهُ
كَجَنَّةِ عَدْنٍ وَخَلْفَهُ قَفْرٌ خَرِبٌ وَلاَ تَكُونُ مِنْهُ نَجَاةٌ.
٤كَمَنْظَرِ الْخَيْلِ مَنْظَرُهُ وَمِثْلَ الأَفْرَاسِ يَرْكُضُونَ.
٥كَصَرِيفِ الْمَرْكَبَاتِ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ يَثِبُونَ. كَزَفِيرِ
لَهِيبِ نَارٍ تَأْكُلُ قَشّاً. كَقَوْمٍ أَقْوِيَاءَ مُصْطَفِّينَ لِلْقِتَالِ.
٦مِنْهُ تَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ. كُلُّ الْوُجُوهِ تَجْمَعُ حُمْرَةً.
٧يَجْرُونَ كَأَبْطَالٍ. يَصْعَدُونَ السُّورَ كَرِجَالِ الْحَرْبِ
وَيَمْشُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي طَرِيقِهِ وَلاَ يُغَيِّرُونَ سُبُلَهُمْ.
٨وَلاَ يُزَاحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. يَمْشُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ
وَبَيْنَ الأَسْلِحَةِ يَقَعُونَ وَلاَ يَنْكَسِرُونَ.
٩يَتَرَاكَضُونَ فِي الْمَدِينَةِ. يَجْرُونَ عَلَى السُّورِ. يَصْعَدُونَ
إِلَى الْبُيُوتِ. يَدْخُلُونَ مِنَ الْكُوى كَاللِّصِّ.

١٠قُدَّامَهُ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَتَرْجُفُ السَّمَاءُ. الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُظْلِمَانِ وَالنُّجُومُ تَحْجِزُ لَمَعَانَهَا.
١١وَالرَّبُّ يُعْطِي صَوْتَهُ أَمَامَ جَيْشِهِ. إِنَّ عَسْكَرَهُ كَثِيرٌ جِدّاً. فَإِنَّ صَانِعَ قَوْلِهِ قَوِيٌّ لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ عَظِيمٌ وَمَخُوفٌ جِدّاً فَمَنْ يُطِيقُهُ؟»
(يؤ ٢:١-١١)

توجد نار في جيش الله، وهي ستقضي على الخشب والعشب والقش لكنها ستُنقي الذهب والفضة والحجارة الكريمة. فهي ستفني ما قد بناه الانسان وتُظهِر ما تم بنائه بواسطة الله بالحقيقة. إن ما هو أتٍ إما إنه سيكون مرعبًا أو مجيدًا ولكن هذا سيعتمد على ما نحن قد بنينا حياتنا عليه. الأرض حرفيًا سترعد عندما تأتي إلى محضر الرب في وسط هذا الجيش الذي هو الآن يتم تعبئته. كلمة الرب هو الذي سيكون في أفواههم وهو سيحطم أصنام هذا العالم مثل المطرقة المُحطمة الصخور. فالروح الذي فيهم سيكون قوة لا تُقاوَم.

ايجاد مكاننا في جيش الله الذي هو كنيسته أتٍ بازدياد مضطرد.

نحن سوف لا نعمل هذا بمفردنا. فبينما الوسط الإجتماعي للأُمم سيواصل إنهياره، فإن جسد المسيح سيأتي واضحًا أكثر فأكثر وبصورة محددة ومنضبطة وقوية أكثر من أي قوة إجتماعية على سطح الأرض. فكل شخص سيعرف مكانه المُحدد في هذا الجيش والكل سوف يمشي في خط مستقيم فلا يُزاحم أحدهم الأخر بل سيعضدون بعضهم بعضًا في ذلك الزحف العظيم الأتي.

فأُولئك الذين في هذا الجيش سيعرفون سلام وآمان متزايد، أما أولئك الذين لا يعرفون أماكنهم فسيتعرضون لخوف شديد متفاقم.

اختار سلاحك

هذا تناقض ظاهري أخر، لكننا سوف لا يكون في استطاعتنا أن نكون جزءًا من هذا الجيش العظيم إلا إذا كُنا راسخين وبشدة في سلام الله. فإن أحد أكثر الاسلحة الروحية - قوة – قد منحها الله إلى شعبه هو السلام. فنحن ربما نظن ان السلام ليس سلاحًا، لكنه سلاح عظيم جدًا لدرجة أن الرسول بولس لم يكتب «رب الجنود» أو «رب الجيوش» هو الذي سيسحق العدو، بل قال «**وَإِلَهُ السَّلاَمِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعاً**». (رو

٢٠:١٦). متى ثبتنا في **سلام الله**، فإنه سيكون لنا حصنًا وسلاحًا، ليس للعدو أي قوة مقابله.

إذا نحن ثبتنا في سلام الله في موضوع مُعيَّن، فإنه سيُبدد قوة العدو في ذلك الموضوع. وهذا يبين لماذا أغلب هجمات العدو على المؤمنين تهدف أولًا وقبل كل شيء إلى سرقة سلامهم. إن سلام الله هي ثمرة محورية من ثمار الروح فهو يجب أن يكون في مكانٍ متميز حتى يستطيع أن يُمسك بكل الثمار الأُخرى في أماكنها. فبمجرد ان نفقد سلام الله، فنحن سريعًا سنفقد صبرنا وحُبنا والتحُكم في أنفسنا إلى آخره. وهذا سيؤدي بنا الى السقوط من موضع ثباتنا في المسيح لأن وجود ثمرة الروح في حياتنا، بُرهان أكيد على قوة ثباتنا فيه.

لاننا نُمَثِل رئيس السلام وصانعي السلام هم الذين يدعون ابناء الله (انظر مت ٩:٥)، الكنيسة هي التي يجب أن يتوجه إليها العالم لأجل إيجاد حلول لصراعاته. فانتصارنا على الشر سيتحقق بالتغلب عليه بالخير.

نحن نستطيع أن نُحطم قوة العدو التدميرية بالمقاومة والسلام النزيه.

وبالرغم من ذلك، فبدلا من أن يتوجه العالم إلى الكنيسة من أجل إيجاد حلول لصرعاته، فإن الكنيسة الآن منظور إليها بالأكثر كمصدر للصراعات والتحزبات. الكنيسة مدعوة لتحكم على العالم وأيضا لتحكم على الصراعات الكثيرة ونمو القلق الموجود في العالم، إن سلامًا وحكمةً ستنموان في الكنيسة لدرجة أن مثل هذا النمو سيجعل حتى الوثني يبدأ في المجيء إلى المسيحيين من أجل المساعدة.

الكنيسة هي «اورشليم العُليا»، أي اورشليم الروحية التي ذكرها معلمنا الرسول بولس في غلاطية (٢٦:٤) ، اورشليم تعني «مدينة السلام». لكن في حقيقة الحال الآن اورشليم الارضية، أي الكنيسة هي الآن متورطة في نزاع مستمر ومتواصل، في حرب مع نفسها، وكذلك أيضًا هي في نزاع ضد قوى العالم الخارجي. ولكن بالرغم من كل ذلك فهي قريبًا ماضية في طريقها نحو الإنتصار على النزاع الداخلي ومن ثم بعد ذلك لتكون قادرة ان تُسلِط كل أسلحتها العظيمة ضد القوى الخارجية.

الكنيسة ستقوم لتُتمم هدفها في كل ما هي قد دُعيت لتعمل ولتكون. كما قيل في (أش ٦٠:١-٢)،

قُومِي اسْتَنِيرِي لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ نُورُكِ وَمَجْدُ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكِ.

٢لأَنَّهُ هَا هِيَ الظُّلْمَةُ تُغَطِّي الأَرْضَ وَالظَّلاَمُ الدَّامِسُ الأُمَمَ. أَمَّا عَلَيْكِ فَيُشْرِقُ الرَّبُّ وَمَجْدُهُ عَلَيْكِ يُرَى.

فمتى كثرت الظلمة وحل الظلام الدامس إلى أن غطى الشعب، فإن رب المجد سيقوم وسيتجلى لشعبه. وعندما الصراع الإنساني والنزاع يصل إلى مستويات لم يسبق لها مثيل، فان الكنيسة ستعرف سلامًا لم يسبق له مثيل. هذا السلام سيكون حصنًا منيعًا ضد العدو. ومن ثم فان الكنيسة ستصبح القُدس الحقيقي على الأرض.

في الوقت الحاضر حيث لا يوجد حل بشري للصراع الموجود في الشرق الأوسط، وكذلك لا يوجد حل بشري للصراع الداخلي في الكنيسة. فالحل عند الله وحده. سلام الله متأصل في معرفة ان الله هو الله، وأن الرب يسوع هو ملك الملوك والرؤساء والسلاطين. فعندما نرى أنه هو المتحكم بالحقيقة في كل الأمور. سنأتي الى فهم عميق في قلوبنا بأن ما هو مكتوب في (رومية ٢٨:٨) هو حقيقي. «**وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعاً لِلْخَيْرِ**

لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ». عندما نعرف من كل قلوبنا أن هذا حقيقي، فإنه لا توجد قوة على الأرض تستطيع أن تسرق سلامنا.

فمتى ثبتنا في سلام الله، بغض النظر عن ما هي الظروف المحيطة بنا، فإن السلام سيسحق كل محاولات الشيطان في إستخدام تلك الظروف، وهو أيضًا سيسمح لنا بأن نرى هدف الله منها. الرب ليس في السماء مكتوف اليدين حيال كل مشكلة تحدث على الأرض. بل هو يعرف النهاية من البداية، هو بالفعل يعرف من قبل ما هو ناويًا لأن يعمله لكي يجعل كل شيء حسن. إنْ كُنا ثابتين فيه، وجالسين معه في الأماكن السماوية (السماويات) كما هو دعانا لنكون. ونحن أيضا، سنكون ساكنين في سلام تام. كما هو وعدنا في (أش ٣:٢٦) **«ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِماً سَالِماً لأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ».** ذلك الذي أعرب عنه معلمنا الرسول بولس في الصلاة الرائعة المسجلة له في (أفسس ١:١٨-٢٣)،

«مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ،

١٩وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ

٢٠الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ،

٢١فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضاً،

٢٢وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْساً فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، ٢٣الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ».

عيون أذهاننا هي عيوننا الروحية. عندما تنفتح سنرى يسوع أين هو جالس، «**فوق**» كل سلطان وقوة وسيادة على الأرض. فبينما نبدأ في رؤيته، عندئذ سنسلك في الحق، وسنحيا حياتنا في سلام ليس له نهاية. هذا سيكون، وسيسحق كل تأثير للشيطان على حياتنا. هذا ما فهمه داود الملك عندما كتب (مز ٤٦:١٠-١١)

« كُفُّوا (عن النزاع) وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللهُ. أَتَعَالَى بَيْنَ الأُمَمِ. أَتَعَالَى فِي الأَرْضِ.

١١رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلْجَأُنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ. سِلاَهْ».

عندما نحن حقًا نعرف أنه هو الله، سنكُف عن النزاع. عندما شعبه يأتي إلى هذه المعرفة ويسلك فيها، هو «**سيتعالى بين الامم**». سلام الله سيكون في تباين شديد الوضوح عن المخاوف التي ستأتي على العالم، جاعلة قلوب الناس تضعف. السلام سيكون أحد الشهود العظماء للرب في وسط شعبه.

الباب السادس

قبل السقوط الكبرياء

الباب السادس

قبل السقوط الكبرياء

أدى الكبرياء الى سقوط الشيطان وتقريبا كل سقوط منذ ذلك الحين. نحن نعرف أن «**اللَّهُ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً**». (يع ٤:٦)، وقد قيل لنا أيضًا في (١بط ٥:٦-٧) «**فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ،٧ مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ**».

هذا ضمنيًا يعني أن أحد طُرق اتضاعنا أمامه هو أن نُلقي همنا على الرب. هذا لأن القلق هو شكل من أشكال الكبرياء، وهو بالفعل يؤكد على إننا نفكر أن الأمر كبير جدًا جدًا على الله، وبالتالي فإنه يجب علينا أن نتعامل معه بأنفسنا. لكن إذا إننا آمنا بالحقيقة أنه هو الله، فإننا سنكُف عن النزاع وسنُلقي بالقلق بعيدًا وسنعيش في السلام الذي يأتي من معرفة أن الله هو المُتحكم في الأُمور وإنها تحت سيطرته.

لا توجد حادثة مفاجئة الآن يُمكنها أن تصل بنا الى نتائج كارثية.

القلق يرتفع الان بصورة مأساوية في العالم، لكن السلام سيرتفع بصورة مماثلة أيضا في اولئك الذي هم بالحقيقة تابعين للمسيح. القلق الذي يأتي على العالم هو نتيجة مباشرة للإنسان الذي يحاول أن يعيش بدون الله ويعمل كل شيء معتمدًا على ذاته. وهذا يُبين لماذا تجربة الإنسان الأساسية ليست هي عمل ما دعاه الله لأن يعمله أم لا، بل هي في محاولة عمله بدون الله.

كُلما تحول الجنس البشري عن الله، كُلما سيكون النزاع والإرتباك موجودًا، وسينتج عن ذلك خوفًا أكثر. وهذا سيُزيد الضجر والأنانية وسائر "أعمال الجسد" الأُخرى التي تؤدي إلى الصراعات الداخلية والخارجية.

المسيحيين يجب ألا يعيشوا كما يعيش العالم. لابد أن ننمو في معرفة سلطان الرب وسيطرته. وأن ننمو في سلام الله.

السلوك في الحق

إذا نحن رغبنا في أن نسحق الشيطان تحت أقدامنا، فنحن سنحتاج أيضًا إلى ان نفهم ان هذه الاستعارة المكنية قد

استُخدِمت لأجل هدف. فهي تتحدث عن أن قوته قد سُحِقت من خلال مشينا وتقدمنا. فالمسيحية ليست جامدة، لكنها دائما تتحرك للأمام، وفي حالة نمو مستمر. هذا يُبين أنه لماذا نهر الحياة هو نهر وليس بِركة مياه أو بحيرة؟. لأن النهر دائما يتدفق، ويجري نحو مصبه.

عندما نحن نسير في سلام الله في بيوتنا، فسيرنا هذا سيسحق تأثير العدو بالكامل، آنذاك. وإذا سلكنا في سلام الله في العمل، فسيرنا هذا سيسحق تأثير العدو حينئذ سريعا. وإذا المسيحيين في مدينة ما ساروا في سلام الله، فالكنيسة هناك ستتحد سريعًا. وتأثير العدو على تلك المدينة سيُسحق. متى المسيحيين في أي أمة بدأوا في السلوك حقًا في سلام الله، فهُم سيسحقون تأثير العدو في تلك الأُمة.

بارومیتر الله

بارومیتر[1] الله التنبوئي لحالة البشرية هو الأُمة الاسرائيلية. تقريبًا كل واحد من الذين زاروا اسرائيل يروي انها واحدة من

(١) البارومتر هو جهاز لقياس الضغط الجوي. تستخدمه مراكز الأرصاد الجوية لمعرفة التغيرات في ضغط الهواء. وكثيرا ما تعمل هذه التغيرات كتنبؤات عن حالة الطقس المُتوقعة.

أكثر الأماكن توترًا في العالم. فالمواطنون في اسرائيل يعيشون تحت ضغط وقلق بلا توقف. يبدو الآن أن أمة اسرائيل تعمل أي شيء من أجل السلام. حتى لو وصل الأمر للتخلي عن الأرض الثمينة التي دفعوا ثمنها باهظًا بالدم والعناء. وبالرغم من ذلك فإنه لا يوجد أي تغيير يُذكر في الأحوال الخارجية ليعمل على جلب السلام الذي تلتمسه اسرائيل، لكن الله فقط هو من لديه العلاج.

بعد سنوات من سؤال الرب لمعرفة ماذا يُمكننا أن نعمله كخدمة روحية لأجل اسرائيل، فقيل لي: إرسال «مُبشرين بالسلام» للعيش هناك. وتكون دعوتهم الأساسية هي السلوك في سلام وراحة الله. وبالتالي فإن فرحهم وسلامهم في وسط التوتر سيُلاحَظ مثل «واحة مريحة» مُغايرة للروح الغالبة الآن على تلك الأُمة. فعندما يتحرر المؤمنون الذين يعيشون هناك من القلق ويبدأون في السلوك في سلام الله، فان ذلك سيكون -أكثر شاهد لافت للإنتباه- يشهد لملك السلام قد حصلت عليه اسرائيل منذ القرن الأول. وعندما يتم هذا عمليًا، فإن سلام القلب هذا سيكون أكثر رغبة حتى من السلام مع الأُمم المحيطة بهم. لا يوجد سلام مثل سلام الله، وهذا وحده يُمكنه أن يقود إلى سلام حقيقي بين أولئك الجيران.

العدو يُرسل هجمة تلو الأُخرى ليُزعج اسرائيل، لكن السلام سينتصر. فالسلام الحقيقي هو حالة القلوب التي آمنت بالله بغض النظر عن الظروف المحيطة. وعندما يحدث هذا، فنحن سننقطع عن عمل أي شيء حتى نستقبل أوامر السير من أجل جيش الله العظيم، الذي لم يسبق له مثيل، والذي سينطلق في كل الأرض.

إذا نحن رغبنا في أن نفهم الأزمنة والأوقات، فيجب أن نلتفت الى تنبيه الرب في (مر ١٣:٢٨-٢٩)

«مِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقاً، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.

٢٩هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ».

لأن شجرة التين هي رمز لإسرائيل، وهذا التنبيه الخاص باسرائيل هو لنفهم أن هذه الأُمة مثل علامة للأزمنة. فمن الحكمة أن نهتم بالأحداث الحادثة في اسرائيل ونطلب أن نفهم ماذا تعني.

إنه جدير بالملاحظة أيضًا بنا أن ننتبه إنه عندما تنبأ أغابوس في القرن الاول قائلًا: «**إن مجاعة قادمة على كل الأرض**»، فقد كانت طريقة إعداد المسحيين لمواجهة تلك المجاعة، هي أن يأخذوا تقدمة لأجل المؤمنين في إسرائيل. فلماذا هُم فعلوا ذلك؟

لأنهم فهموا وعد الله في أن يُبارِك أولئك الذين يُبَارِكون نسل إبراهيم. هم فهموا أيضًا ان الله قد أقام قانون أبدي منذ البداية يقول أن «**كل بذر يمكنه فقط أن يبذر بذرًا كجنسه**».

فإذا اردنا ان نُبارَّك نحن أيضًا في الطبيعة، فاننا يجب ان نُبارِك نسل ابراهيم الطبيعي.

وإذا إلتمسنا بركة روحية، فإننا يجب أن نُبارِك نسل إبراهيم الروحي الذي هو الكنيسة.

وبواسطة بركة النسل الطبيعي من المؤمنين، فنحن نُبِارك الإثنين معًا.

الباب السابع

الطريق الى الملكوت

الباب السابع

الطريق الى الملكوت

مَنْ الذي أنت تُحارِب ضده الآن؟، وما هو مصدر الصراع الأعظم في حياتك؟

هل ألقيت بهذا الهَّم على الرب؟

فعندما تفعل هذا، فإن هذا بمثابة تدريب على حياة الإيمان، وهو سيجعل الرب يتحرك لحل هذا الموضوع.

وذلك يبين لماذا قد قيل لنا في عبرانيين (١٢:١٤-١٥)

« اِتْبَعُوا السَّلاَمَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ.

١٥مُلاَحِظِينَ لِئَلاَّ يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. لِئَلاَّ يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ انْزِعَاجاً، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ».

لا يوجد سبب لأي مسيحي على الإطلاق في أن يكون في

مرارة مع أي أحد أو أي شيء. فلو إننا كُنا في مرارة، فإننا سنكون نجسين، وسننجس الآخرين ايضًا.

دادلي هال مرة قال "**المرارة هي مثل شُرب السم وتأمل أن شخصًا آخر يَمْرَض**".نحن قد دُعينا من أجل شيء أسمى جدًا من هذا. نحن دُعينا من أجل الشرف الأعظم الذي للنفس التي تفكرت مليًا في الغفران والكرامة العظمى التي تأتي من السلوك في سلام الله.

قُم بتعريف مصادر الصراع والإضطراب الموجود في حياتك، وتُب عن قلة إيمانك وثق في الرب إزاء هذه الأمور. ألق بهذا الهَّم على الرب، وقرر ذلك بغض النظر عن المظاهر الخارجية للأمور أو نوعية المواضيع، اسع في أن تثق في الرب لكي يتعامل هو شخصيًا مع هذه الأمور. وقطعًا هو سيفعل، لكن عادةً بعد أن يتعامل مع شيء ما أكثر أهمية وهو قلبك.

قلة السلام في حياتنا تتعلق مباشرةً بقِلة إيماننا وثقتنا في الرب. ولذلك فالدعوة الأساسية على حياتنا هي ببساطة «أن نؤمن بالله». هذا يبين لماذا قال الرب «**هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ**»(يو ٦:٢٩). بِكُل بساطة، إن الإيمان به

كل يوم يُنجز أكثر بكثير جدًا من كل الأعمال والمشاريع التي نحاول أن نعملها من أجله. الكنيسة والملكوت الذي يبنيه يسوع هو في قلوبنا وسيكون ظاهرًا في حياتنا اليومية. الرب لا يحكم على كفاءة الكنيسة من خلال كم يكون الإجتماع جيدًا في صباح الأحد، بل من خلال كم يكون الشعب في حالة روحية جيدة في صباح الاثنين.

سلام الله هو القوة التي ستقودنا الى الإنتصار على أنفسنا وعلى معاقل العدو. فنحن جميعا مدعوين لأن نكون مبشرين بسلام الله. هذا السلام ليس هو نتيجة الظروف السلمية، بل هو ثقة بليغة في الله، حتى في وسط الظروف الأكثر إرهاقًا وتعبًا. وكلما كانت الظروف أكثر توترًا أو عنفًا، كلما كان سلام الله هو أكثر برهان على وجود الإيمان الحقيقي في الله. هذا الايمان هو ما يحرك الرب ليعمل لصالحنا في تلك الظروف. لذلك فإن السلام هو بارومیتر دقيق لمستوى إيماننا الحقيقي.

حصننا

كيف نبني حياتنا بناءًا على هذا الملكوت الذي لا يُمكن أن يتزعزع؟. (رو ١٤:١٧) تنص على أن « **لَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ أَكْلاً**

وَشُرْباً بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُس». أما أُولئك الذين لا يعرفون الله فهُم دائمًا في طلب مُستمر للفرح والسعادة وبلا نهاية أو شبع، لكن حياة الفرح الحقيقي لا يُمكن أبدًا تُقتنى بعيدًا عن المسيح. نحن سوف لا نعرف السلام الحقيقي أبدًا بدون بناء حياتنا على أساس من البر، والذي هو ببساطة علاقة إستقامة حقيقية مع الله.

فنحن متى عشنا حياة طاعة للرب ولطرقه، فإن السلام سيكون النتيجة الطبيعية. وتبعًا لهذا السلام، الذي يأتي من معرفة إننا مستقيمين مع الله، يأتي الفرح الحقيقي الذي لا يُضاهيه أي شيء يُمكننا أن نختبره في هذا العالم. هذا لأن الإنسان قد خُلق ليكون في معية مع الله مجانا وبلا سبب إلا أن هذه الأُلفة معه ستشبع كل اشتياق دفين في نفوسنا على الدوام.

لأن الرب صنعنا وهو يعرف ما نحن نحتاج اليه، بر الله هو ببساطة أن نعيش الطريق الذي خُلقنا لنعيشه، عاملين ذلك الذي هو في الحقيقة الأفضل لنا. ما هو الافضل لنا؟!

هو السير مع الله،

ساكنين في محضره،

تابعين الملك،

طائعين له في كل الأشياء.

هذا هو البر، وهو سيجلب لنا سلامًا لا يُمكن أن يتزعزع مع فرح آبدي.

إنه الآن وقتٌ للتسلُح بسلام الله. فأُولئك الذين سيتسلحون بسلام الله سيمضون للأمام مُنتصرين في اسمه.

إن سلام الله هو حصنًا منيعًا.

فلا تفقد سلامك أبدًا وستعرف النصر على الدوام.

في (تسالونيكي الاولى ٢٣:٥) معلمنا الرسول بولس صلى قائلا:

«وَإِلَهُ السَّلاَمِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَلْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ».

إنه «إله السلام» الذي سيقدسنا، من أجل اسمه بالثبات في سلام الله وبذلك فإننا سنثبت في الرب نفسه. القداسة ليست هي حالة من عدم الخطية، لكنها **الثبات في الرب**. ومتى ثبتنا فيه، فإننا سوف لا نتخلى عن الخطية فحسب، بل سنحبه وسيكون لدينا الايمان لنعمل أعمال الله الحقيقية.

الباب الثامن

السلام والنبؤات

الباب الثامن

السلام والنبؤات

قد قيل لنا في (فيلبي ٤:٧) « **وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ**». رائعة الكلمة اليونانية المترجمة «يحفظ» في هذه الآية، فهي كلمة يونانية مركبة (**φρουρέω** فروريو) والتي تعني «رؤية بترقب» مثلما نقول على سبيل المثال، إن الخفير يعتلي برجًا من أجل **الحراسة** (ايضًا كالوظيفة التي **للحُراس** على بوابات الدخول)، فهي تشير للحماية و الحفظ مثل مرابطة العسكر من أجل الحراسة.

إن سلام الله ليس فقط يحفظ قلوبنا وأذهاننا في المسيح، بل هو يساعدنا أيضًا لكي **نرى بترقب** حتى نعرف ما الذي ينبغي أن نعمله من أجل الحماية ضد هجمات العدو.

هذا واحد من الدروس الأساسية التي يجب أن تتعلمها الكنيسة من أُولئك الذين قد أدركوا بالنبؤة الرعب المزمع أن يكون من بعد سنة ٢٠٠٠. فكل التنبؤات الذي أنا شاهدتها

شخصيًا عن الحساب الوشيك، تشير الى أن الألفية القادمة تحمل معها نغمة من القلق مصحوبًا بخوف. بينما نقرأ في (يعقوب ٣:١٧-١٨)،

«وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوَّلاً طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُذْعِنَةٌ، مَمْلُوَّةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَاراً صَالِحَةً، عَدِيمَةُ الرَّيْبِ وَالرِّيَاءِ.

١٨وَثَمَرُ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلاَمِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلاَمَ».

وبذور تلك الثمار هي أعمال البر المزروعة في أرض السلام بواسطة صانعي السلام الذين يُدعون أبناء الله.

فإذا كان سلام الله يريد أن يحفظ قلوبنا وأذهاننا في المسيح يسوع، فينبغي علينا أن نتعلم أن لا نقبل ذلك أي شيء يأتي غير مصحوب بسلام الله.

إنني أدرك تمامًا أن كثير من الناس تستطيع أن تسمع كلمة مُرسلة حقًا من قِبل الله ومزروعة في السلام ولكنهم لا يزالوا متخوفين ومتشككين. قبل أن يمكننا أن نتبصر هذا الطريق، فإن قلوبنا يجب ان تكون في سلام. ولابد أن يحكم سلام الله

قلوبنا، وعائلاتنا، وكنائسنا وأن يكون له الأولوية العُليا إذا كُنا راغبين في ان نكون أحرارًا من الغش.

الباب التاسع

الخُلاصة

الخُلاصة

الكتاب المقدس يُوضح أن أوقاتًا صعبة ستأتي على العالم، لكن في نفس الوقت فإن مجد الرب سيأتي على شعبه. إن سماع نبؤات عن الضيقات لا يجب ان يُزعجنا، بل أن يُوقظنا ويُساعدنا في أن نستعد. هذا سيكون حقيقي فقط، عندما نثبت في سلام الله، والذي بالتالي سيحفظنا ثابتين في الله.

الرب ليس جالسًا في السماء منزعج بشأن أي شيء، ولا أيضًا أولئك الذين هم ثابتين بالحقيقة فيه. فإذا كُنا ثبتنا فيه، وإنهار العالم كله أمامنا، فنحن سنكون في سلام تام لإننا بنينا حياتنا على ملكوت لا يُمكن أن يتزعزع.

عندما جُرِّبَ رب المجد يسوع من قبل ابليس، جاوب كل تجربة بالمكتوب. كلمة الله هو أقوى من أي قوة يُمكن أن تُقابلنا. ولذلك فالآن هو وقت التفتيش في المكتوب،

الرب سيعطي قوة لشعبه، الرب سيبارك شعبه بالسلام (مز ١١:٢٩). فإذا كُنا ثابتين في الرب، فنحن سنكون ثابتين في

سلامه أيضًا. ولكن إذا نما القلق في حياتنا، فإن هذا يدل على إنه يوجد شيء ما في حياتنا يفصلنا عنه. وإذا حدث هذا، فإنه دائما سيكون في جانب حياتنا الذي ليس له. ولذلك فإننا يجب أن نسأل الروح القدس لكي يُبكتنا على خطايانا، حتى نتوب عما يكون قد أعلن لنا كسبب للإنفصال، ونُقرر أن ننمو في كلا من السلام والإيمان.

إن مشيئة الرب في أن يباركك بسلامه ولأجل انك تثبت فيه. كما قيل لنا في (مز ٨٥:٨-٩)

«إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللهُ الرَّبُّ. لأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلاَمِ لِشَعْبِهِ وَلأَتْقِيَائِهِ فَلاَ يَرْجِعُنَّ إِلَى الْحَمَاقَةِ.
٩لأَنَّ خَلاَصَهُ قَرِيبٌ مِنْ خَائِفِيهِ لِيَسْكُنَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا»..

بالتأكيد خلاصه قريب لأُولئك الذين يخافونه، وذلك المجد سيسكُن في أرضنا. إن مسكننا يجب ان يمتليء من مجد الرب. وإذا هو لم يكن هكذا، فلابد أن تكتشف ما هي الأولوية العُظمى في حياتك. (بطرس الاولى ٣:١٠-١١) تُعلن عن سبب أساسي في أنه لماذا أن الكثيرين ليس لديهم سلام في حياتهم، ولا هم يسلكون

في المجد:

«لأَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّاماً صَالِحَةً،
فَلْيَكْفُفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ أَنْ تَتَكَلَّمَا بِالْمَكْرِ،
١١ لِيُعْرِضْ عَنِ الشَّرِّ وَيَصْنَعِ الْخَيْرَ، لِيَطْلُبِ السَّلاَمَ وَيَجِدَّ فِي أَثَرِهِ».

هل كلماتنا وأفعالنا تزرع السلام والوحدة؟ فلنتذكر نحن جميعا أننا سنحصد ما قد زرعنا. فإن السبب الأساسي الذي يُبين لماذا الكثيرين وربما الأغلبية، لا يسلكون في سلام الله، أو إختبار مجده في حياتهم. هو بسبب ما قد أتي من ألسنتهم. ولأجل هذا السبب، هلمَّ ننتبه إلى كلمات الملك داود

«حِدْ عَنِ الشَّرِّ وَاصْنَعِ الْخَيْرَ. اطْلُبِ السَّلاَمَةَ وَاسْعَ وَرَاءَهَا»

(مز ٣٤:١٤).

كما كتب أيضًا معلمنا بطرس الرسول قائلا:

«لِذَلِكَ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هَذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ عَيْبٍ، فِي سَلاَمٍ»

(٢بط ٣:١٤)

لماذا هو أتٍ؟

بالطبع، نحن نعرف أن يسوع أتٍ إلى العالم لكي يستردنا، لكن هذا سيكون بسلوكنا في سلامه، لكي نبرهن على خلاصه. كما نقرأ في (لو ١:٧٦-٧٩)

«وَأَنْتَ أَيُّهَا الصَّبِيُّ نَبِيَّ الْعَلِيِّ تُدْعَى،لأَنَّكَ تَتَقَدَّمُ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ.

٧٧لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ مَعْرِفَةَ الْخَلاَصِ بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُمْ،

٧٨بِأَحْشَاءِ رَحْمَةِ إِلَهِنَا الَّتِي بِهَا افْتَقَدَنَا الْمُشْرَقُ مِنَ الْعَلاَءِ.

٧٩لِيُضِيءَ عَلَى الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلاَلِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَهْدِيَ أَقْدَامَنَا فِي طَرِيقِ السَّلاَمِ».

هو اتى «لكي يقود اقدامنا الى طريق السلام»، فهل نحن نتبعه؟ إذا فعلنا ذلك، فإننا سننمو في الإيمان وفي السلام وبالإختبار العملي سيقل الخوف والقلق. من أجل هذا السبب اشعياء قد صرَّح أن نمو رياسته سيؤدي أيضًا إلى نمو السلام. كما هو مكتوب:

«لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ

السَّلاَمِ.

٧لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا»

(أش ٩:٦-٧).

ولذلك فإنه بنفس الدرجة التي ملكوت الله سينمو فينا، فإننا سننمو في السلام. من فضلك ركِز في هذه الوعود التي تختص بسلام الله. كل واحدة قيمتها أكثر من أي كنز على الأرض.

«سلاَماً أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ»

(يو ١٤:٢٧).

٧مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيِ الْمُبَشِّرِ الْمُخْبِرِ بِالسَّلاَمِ الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ لْمُخْبِرِ بِالْخَلاَصِ الْقَائِلِ لِصِهْيَوْنَ: «قَدْ مَلَكَ إِلَهُكِ!»

(أش ٥٢:٧).

١هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ

فَارِغَةً بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ.
١٢لأَنَّكُمْ بِفَرَحٍ تَخْرُجُونَ وَبِسَلاَمٍ تُحْضَرُونَ. الْجِبَالُ
وَالآكَامُ تُشِيدُ أَمَامَكُمْ تَرَنُّماً وَكُلُّ شَجَرِ الْحَقْلِ تُصَفِّقُ
بِالأَيَادِي.
(أش ٥٥:١١-١٢).

اسْأَلُوا سَلاَمَةَ أُورُشَلِيمَ. لِيَسْتَرِحْ مُحِبُّوكِ.
لِيَكُنْ سَلاَمٌ فِي أَبْرَاجِكِ رَاحَةٌ فِي قُصُورِكِ.
مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِي وَأَصْحَابِي لأَقُولَنَّ: «سَلاَمٌ بِكِ».
مِنْ أَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا أَلْتَمِسُ لَكِ خَيْراً.
(مز ١٢٢:٦-٩).

اَلرَّبُّ نُورِي وَخَلاَصِي مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي
مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟
٢عِنْدَ مَا اقْتَرَبَ إِلَيَّ الأَشْرَارُ لِيَأْكُلُوا لَحْمِي مُضَايِقِيَّ
وَأَعْدَائِي عَثَرُوا وَسَقَطُوا.
٣إِنْ نَزَلَ عَلَيَّ جَيْشٌ لاَ يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ قَامَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ
فَفِي ذَلِكَ أَنَا مُطْمَئِنٌّ.
٤وَاحِدَةً سَأَلْتُ مِنَ الرَّبِّ وَإِيَّاهَا أَلْتَمِسُ: أَنْ أَسْكُنَ

فِي بَيْتِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى جَمَالِ الرَّبِّ وَأَتَفَرَّسَ فِي هَيْكَلِهِ.
٥لأَنَّهُ يُخَبِّئُنِي فِي مَظَلَّتِهِ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. يَسْتُرُنِي بِسِتْرِ خَيْمَتِهِ. عَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي.
(مز ٢٧:١-٥).

٤نُورٌ أَشْرَقَ فِي الظُّلْمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ. هُوَ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَصِدِّيقٌ.
٥سَعِيدٌ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَرَأَّفُ وَيُقْرِضُ. يُدَبِّرُ أُمُورَهُ بِالْحَقِّ. ٦
لأَنَّهُ لاَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ. الصِّدِّيقُ يَكُونُ لِذِكْرٍ أَبَدِيٍّ.
٧لاَ يَخْشَى مِنْ خَبَرِ سُوءٍ. قَلْبُهُ ثَابِتٌ مُتَّكِلاً عَلَى الرَّبِّ.
٨قَلْبُهُ مُمَكَّنٌ فَلاَ يَخَافُ حَتَّى يَرَى بِمُضَايِقِيهِ.
٩فَرَّقَ أَعْطَى الْمَسَاكِينَ. بِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ. قَرْنُهُ يَنْتَصِبُ بِالْمَجْدِ.
(مز ١١٢:٤-٩).

لاَ تَكُنْ حَكِيماً فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ. اتَّقِ الرَّبَّ وَابْعُدْ عَنِ الشَّرِّ
٨فَيَكُونَ شِفَاءً لِسُرَّتِكَ وَسَقَاءً لِعِظَامِكَ.

٩أَكْرِمِ الرَّبَّ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ كُلِّ بَاكُورَاتِ غَلَّتِكَ
١٠فَتَمْتَلِئَ خَزَائِنُكَ شِبَعاً وَتَفِيضَ مَعَاصِرُكَ مِسْطَاراً.
١١يَا ابْنِي لاَ تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ وَلاَ تَكْرَهْ تَوْبِيخَهُ
١٢لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ وَكَأَبٍ بِابْنٍ يُسَرُّ بِهِ.
١٣طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَجِدُ الْحِكْمَةَ وَلِلرَّجُلِ الَّذِي يَنَالُ الْفَهْمَ
١٤لأَنَّ تِجَارَتَهَا خَيْرٌ مِنْ تِجَارَةِ الْفِضَّةِ وَرِبْحَهَا خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ.
١٥هِيَ أَثْمَنُ مِنَ اللآلِئِ وَكُلُّ جَوَاهِرِكَ لاَ تُسَاوِيهَا.
١٦فِي يَمِينِهَا طُولُ أَيَّامٍ وَفِي يَسَارِهَا الْغِنَى وَالْمَجْدُ.
١٧طُرُقُهَا طُرُقُ نِعَمٍ وَكُلُّ مَسَالِكِهَا سَلاَمٌ.
١٨هِيَ شَجَرَةُ حَيَاةٍ لِمُمْسِكِيهَا وَالْمُتَمَسِّكُ بِهَا مَغْبُوطٌ.
١٩الرَّبُّ بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الأَرْضَ. أَثْبَتَ السَّمَاوَاتِ بِالْفَهْمِ.
٢٠بِعِلْمِهِ انْشَقَّتِ اللُّجَجُ وَتَقْطُرُ السَّحَابُ نَدًى.
٢١يَا ابْنِي لاَ تَبْرَحْ هَذِهِ مِنْ عَيْنَيْكَ. احْفَظِ الرَّأْيَ وَالتَّدْبِيرَ
٢٢فَيَكُونَا حَيَاةً لِنَفْسِكَ وَنِعْمَةً لِعُنُقِكَ.
٢٣حِينَئِذٍ تَسْلُكُ فِي طَرِيقِكَ آمِناً وَلاَ تَعْثُرُ رِجْلُكَ. ٢٤
إِذَا اضْطَجَعْتَ فَلاَ تَخَافُ بَلْ تَضْطَجِعُ وَيَلُذُّ نَوْمُكَ. ٢٥

لاَ تَخْشَى مِنْ خَوْفٍ بَاغِتٍ وَلاَ مِنْ خَرَابِ الأَشْرَارِ إِذَا جَاءَ.

٢٦لأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ مُعْتَمَدَكَ وَيَصُونُ رِجْلَكَ مِنْ أَنْ تُؤْخَذَ.

٢٧لاَ تَمْنَعِ الْخَيْرَ عَنْ أَهْلِهِ حِينَ يَكُونُ فِي طَاقَةِ يَدِكَ أَنْ تَفْعَلَهُ.

(أم ٣:٧-٢٧).